بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التأييد في خاص التوحيد

تصنيف الشيخ الأجل، العالم العامل، قدوة العلماء، شيخ الحقيقة، ومفذلك العلوم الكامنة العميقة، فاتح الكنوز، ومحلُّ طلسمات الرموز،

الشيخ محمد الأنطاكي المشهور بالكلازي قدس الله روحه وشرف مقامه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأحد المعبود، الأزل الموجود، المحتجب عن أهل الشك والجحود، الظاهر لأهل الوجود، الأحد المتعال، القديم المفضال، المنزّه عن أهل الشرك والمحال والزيغ والضلال، علت ذاته عن الإدراك، وتنزه عن الأنداد والإشراك، الذي ليس لأوليته ابتداء، ولا لآخريته انتهاء، الأول قبل كل أول بلا بداية، والآخر بعد كل آخر بلا نهاية، ليس له صفة تُنال، ولا حد تُضرب به الأمثال، فهو نور الأنوار، وسر الأسرار، خالق الأشياء ومقدرها، ومُحيي الأموات بادرها، ومُخرب الأحزاب وزاجرها، ومخرب القباب داثرها، وعالم الأسرار وضامرها، ومُنزِّل الغيث وغامرها، رافع السماء وفاطرها، ومحصي عدد الورق وماطرها، ومُظهر العجائب وكاثرها، ومفرق الكتائب وناشرها، ومُنير الكواكب وزاهرها، شهدت أن لا إله إلا هو خالق الكون السابع ونائرها، مخترعه من نور ذاته وظاهرها، فهو العلم والقدرة والمشيئة فاطرها، فأقامه قدرة من قادرها، فتاهت في تحديده طامحات العقول ونواظرها، وانحصرت عن إدراك قدرته وصفته سائر الأذهان وخواطرها، فصلى عليه الأزل في جميع مقاماته وظواهرها، وأشهد أن سلمان في كل قبَّة حاضرها، وأن سلمان أحيا الأيتام بأمر آمرها، وأن الأيتام دبّرت العالم الكبير بأمر قادرها، وأن العالم الصغير من العالم الكبير مُدَّت عناصرها، وأن من فيض أنوارهم وعلومهم أُذخرت أباحرها، وأحيوا ما دونهم من نشائرها علينا من بركاتهم وخالص صلواتهم في جميع ظواهرها، وسلم إلى يوم القيامة والدين.

أما بعد، اعلموا إخواني المؤمنين حرسكم الله تعالى ومن وقف على هذه الآيات والمسائل المجمَّعات، إني لما علمت أن هذه الدنيا فانية، والآخرة باقية، والدهر طويل، والعمر قصير، وأنَّ الخلاص من هذه الأقفاص في بحث العلم الباطن الذي فيه النجاة، ودعاء الإخوان هو النجاة التامة، فهممت أن أجمع أطايب العلوم الشافية، وأبين ما أشكل من الأسرار الخفية، وهو مؤلَّف كتاب مُختصر من أقوال الموالي علينا من ذكرهم السلام، أمرونا ببحث العم وطلبه والنص عليه لقول مولانا أمير المؤمنين: "إن قليلاً من العلم أفضل من كثير من العبادة بلا علم" وقد قال الصادق منه السلام: "ما مات من أحيا عِلماً، ولا افتقر من امتلك فهماً" وقال أيضاً: "إن فضل العالم على العابد كفضل القمر على الكواكب" وقال مولانا أمير المؤمنين لأصحابه: "تعلموا العلم فإن تعليمه حسنة، ولمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله يقرب إلى الله وهو شعار أهل الجنة، والأنيس في الوحشة، وصاحب في الغربة، والمُحدِّث في الخلوة والسلاح في الطريق على الأعداء" وقال الصادق منه السلام: "العلم هو الكنز العظيم، والصراط المستقيم، وهو شغل الملائكة، وإن العلم مفتاح القلوب وغاية المطلوب، ويكشف الغطاء عن المحجوب، ويمحو الذنوب" وقال الصادق: "ليس السعيد من صفت دنياه بل السعيد من صحت معرفته وإيمانه وزاد يقينه بقديمه وديّانه، ورجح ميزانه، وقوي برهانه" وقال أمير المؤمنين: "وعزتي وجلالي لو رأيت شاباً من شيعتي لم يتفقه في دينه لعلوته بسيفي هذا" وقال السيد الرسول ρ: "إن ركعة من عالم أفضل من ألف ركعة من جاهل" وقال: "سافروا تغنموا" أراد بالسفر طلب العلم، وقال: " تفكّروا بعلم الملكوت يهرب الشيطان عنكم" وقال الصادق: "إن صاحب العلوم

الباطنـة العـارف بهـا العامـل بمـا أمـر أهـل البيـت يـرى ربـه بالنورانية" وقال: "إن العالم كالشاة تدر منـه العلوم الباطنـة كمـا يدر من الشاة الحليب، يُعمر بها القلوب الخاليـة - وقيل الخاويـة – لأن الشـاة يـدر منهـا اللـبن، والـدر يصـلح بـه أطعمـة كثيـرة، وكذلك العالم تدر منه العلوم الباطنة فتصلح بها القلوب الفاسدة" وقـال الصـادق: "إن العلـم مفتـاح بـاب الجنـة، وإن العلـم والعمـل متفقـان، لا يقوم أحدهما إلا بصـاحبه" وقـال فـي كتـاب الطالقـان رواية أبي الطـاهر سـابور: "إن مـن مـات ولـم يعـرف يمينـه مـن شماله وإمام عصره وزمانه مـات ميتـة جاهليـة" وقـال الصـادق: "إن العلم ذخيرة الله عند العـالم إذا عمـل بـه نجـا" وقـال الرسـول صلـى الله عليـه وآلـه وسلم: "إنمـا يخشـى الله مـن عبـاده العلمـاء، وإن العلمـاء ظـواهر الأنبيـاء، والأنبيـاء بـواطن العلمـاء- وشـرح طويل في معنى ذلك- فإنا قمنا علـى وصـف العلـم وفضـله لطـال الخطاب واتسع به الكتاب ولكن خير الكـلام مـا قـل وجلَّ وعلـى الحقيقة دل، ولا يطول فيُمل كمـا قـال مولانـا الصـادق: "لا خيـر في كلام كثيـر تنبـئ عنـه كلمـة واحـدة" ولكـن لمـا نصـصـنا علـى العلـوم وجـدناها مخفيـة فألفنـا هـذه الرسـالة الذكيـة بالأسـانيد المرويـة عـن المـوالي وأصـحاب العلـوم الشـافية رجـاء أن نبلـغ الآمـال مـن السـادة الثقـات لأنـا رأينـا خبـراً عـن المـولى جعفـر الصادق أنه قال: "من عمل بـاب هدى فلـه أجره وأجـر مـن عمـل بـه إلـى يـوم القيامـة" وقـال السيد الرسـول صـلـى الله عليـه وآلـه وسلم: "من سن سنة حسـنة فلـه أجرهـا وأجـر مـن عمـل بهـا إلـى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بهـا إلى يوم القيامـة" فلمـا رأينـا هذه النكتـة ورأيت اليد قصيرة مـن أمر الدنيا وتحققت أن النجاة في بحث طلـب العلوم فرغبـت فـي اختصـار هذه المسـائل من سـائر الكتـب والرسـائل وهـي أطـايب

العلم وأصله وغرائبه فيحتاج إليها الطالب ويستفيد منها كل راغب راجياً بذلك الدعاء لبلوغ المنى من السادات المؤمنين الموحدين والإخوان المحقين البالغين والعلماء المدققين، وهذه المسائل الخافية والأجوبة المرضية والآيات الشافية ولله البدء والمشيئة لما يحب ويرضى صاحب القدرة الأنزعية، وبالله الرشد والتوفيق والمستعان إلى ما يحب ويرضى، الملك الدّيّان.

مسألة – 1 – عن الله Y أين كان قبل الكون والسماء والأرض والشمس والقمر والليل والنهار؟

الجواب: عن مولانا أمير المؤمنين وقد سأله رجل وقال له: يا أمير المؤمنين أين كان ربك القديم قبل أن يكون الكون وقبل أن يخلق سماءً وأرضاً وشمساً وقمراً وليلاً ونهاراً وفلكاً دواراً؟

فقال له أمير المؤمنين: كان الله ولا مكان.

وجواب آخر: روى محمد بن زرارة قال : دخلت على مولاي الصادق فقلت له: يا مولاي أسألك عن الله، هل كان الله ولا مكان ولا شيء؟

قال: نعم، كان الله ولا مكان ولا شيء من الأشياء.

قلت: كان متكئاً فاستوى جالساً؟

قال: جهلت يا ابن زرارة، أما سمعت ما قاله أمير المؤمنين للإعرابي إن الله لا على شيء ولا في شيء ولا من شيء، فمن قال إنه على شيء فقد زعم أنه محمول، ومن قال إنه في شيء فقد زعم أنه محصور، ومن قال إنه من شيء فقد زعم أنه مخلوق.

وجواب آخر: عن مولانا الصادق وقد سأله رجل وقال له: يا مولانا أين كان الله قبل أن تكون سماء مبنية وأرض مدحية وليل ونهار وفلك دوار؟
قال له: كان ولا مكان.
قال: ظاهراً كان أم باطناً؟
قال: لا ظاهر ولا باطن عزَّ وجلَّ لمن ظهر حتى بطن**!!** وعمن بطن حتى ظهر**!!** فإن كان ظاهراً كان ظاهراً لذاته، وإن كان باطناً كان باطناً لذاته.

مسألة – 2 – عن القديم الأزل، هل كان قبل الكون له صفة أو له اسم؟
الجواب: في كتب كثيرة، إنه لا موصوف، ولا محدود، ولا مدروك، ولا يقع عليه اسم ولا صفة ولا واصف ولا موصوف ولا مباين ولا ممازج ولا داخل ولا خارج، موجود لا مغمود، ولا على شيء، ولا من شيء ولا في شيء، فهذه نسبته في القدم فإنه لم يحتج إلى أحد يخاطبه أو يناطقه، وإنه مستغن أن يعلم نفسه بنفسه، فيكون شيء قد ضرب به الهزء، وقال السائل في كتاب الأسوس: هل له حجاب يحجب به نفسه؟ وهل كان قبل الخلق بلا حجاب؟
كان قبل الخلق بلا حجاب، ومع الخلق وبعد الخلق بحجاب، ثم لا حجاب، وأما قولك هل له حجاب يحجب نفسه، نعم له حجاب من نوره خاصة يحجب ذاته به، ويحتجب به في كل مقام يظهر به، وكذلك نزول قدرته في الأنبياء والرسل إذا نطقوا بالغيب، وأحيوا الموتى، فتلك القدرة من القادر، وليست القدرة من المخلوق، وقد جاء أن الحجاب ذنوب العباد.

مسألة – 3 – عن قوله تعالى: {عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون}؟*

الجواب: عم " مائة وعشرة بوقوع الأحرف، وهي الصورة المرئية الذي تاهت في إدراكها سائر العوالم"، كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون "أي كلا سيعلمون من ظاهر الصورة، ثم كلا سيعلمون من باطنها فلا سبيل لأحد من جملة العوالم أن يدركوا شيئاً من باطن القدرة ولا يشاهدوا إلا ظاهر الصورة، وأما باطنها فمغيَّب عنهم إدراكه كما قال مولانا جعفر الصادق:" نحن ظاهر الله ولسنا غير باطنه."

مسألة – 4 - عن قول مولانا جعفر الصادق إنه قال:" لا يخلوا كل عصر وزمان وحين وأوان من معنى موجود وظل ممدود وباب مقصود"، وهذا عصر لم نجد فيه شيئا مما قال الصادق ؟

الجواب فيه مما أوضحه ابن شعبة في كتاب حجة العارف: إنما أراد الصادق بهذا القول أن الخلق ما داموا في هذه الأجسام الكثيفة فلا بد لهم من هذه الأسماء وهي معنى وظل وباب، لحاجتهم إلى ذلك لأنه لا يكون كلام إلا من صورة، ولكن معرفته بالقدرة، قد عرفك الظهور والغيبة، كما أن الظهور ليس بحركة وانتقال ولكن في دليل العقل أنه كما حجب أبصارنا من سائر الجهات وأرانا صورة آكلة شاربة بالية تدخل عليها الأعراض وهو بخلاف ذلك فكذلك أيضاً يجوز أن يحجب أبصارنا عنه فلا يُرينا ذلك وهو موجود بالحقيقة بغير إدراك ولا إحاطة، قائم بذاته، وعن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن مولانا الصادق أنه قال: "من زعم أن له إلهاً لا يُرى ولا يُعرف فهو من حزب إبليس الأبالسة، ومن أراد الله الموجود في خلقه الذي ليس له ضد ولا ند المباين لهم فأنا هو،

---

* سورة النبأ 1

ومن أراد إبليس فليأت أبا حنيفة، ومن أراد الردّاد عن سبيل الرشاد فليأت زرارة بن أبي يعفور وزيد العجلي ومحمد بن مسلم، ومن أراد أوليائي من خاصّتي فليأت أبا الخطاب محمد بن أبي زينب الكاهلي" وعن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الزولى الصادق منه السلام أنه قال: "دخل رجل من أهل البيت فقال: يا مولاي سمعتك تقول إن الله لم يغب؟

فقال له المولى الصادق: يا فلان لا تشكك بالذي تراه شيئاً.

فقال له الرجل: أعوذ بك أن أُشرك بك شيئاً، وقال له الرجل: أنت إله السماء وإمام الأرض.

فقال له الصادق: إن الذي تراه في السماء هو الذي تراه في الأرض، فهو هو بكليته ولكن لا تحيط به شيئاً.

فقال الرجل أشهد أنك أنت هو يا سيدي.

فقال: أكتم ذلك ولا تبده لغير أهله فيذيقك حر الحديد وبرده.

فهذه إشارة الصادق إلى ذاته" وعن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر عن المولى الصادق منه السلام أنه قال: "يا مفضل إن الله – له الحمد- تجلى لخلقه كخلقه وعرَّف من شاء من عباده بظهوره، ولولا ذلك ما جهل أحدٌ معرفته، أما علمت –يا مفضل- أن الذي تراه في الأرض هو هو بكليته، ولكن لا تحيط به شيئاً، ولا أحد من خلقه يُدرك كنه كيفية ذاته ولا يُشاهده بخلاف صورته، وهو لا نهاية له، أفهمت عني يا مفضل.

قلت: نعم يا مولاي، ما أتيت إلا وأنا عازم أن أسألك عما أخبرتني به فتبسم ضاحكاً وقال: "فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم"* وأنت قد كُفيت يا مفضل وهُديت فهذه إشارات الصادق إلى ذاته.

---

* سورة البقرة 137

ومن صفة الحكيم أن لا يُعبد إلا موجوداً ظاهراً لأن من غاب فلا يُرى يُشك أن لا يكون شيئاً، لأن العزيز القدير لما خلق الخلق دعاهم إلى وحدانيته ثم ظهر بينهم يتنقل فيما يتنقلون فمن عرفه هناك عرفه هاهنا ومن أنكره هناك أنكره هَاهنا وكفى بجهنم سعيرا.

وقد قال الصادق منه السلام: "من زعم أنه يعرف الله بغير رؤية فقد ضل وكفر فإذا أنكر العبد ما رأى فهو لما لا يرى أشد إنكاراً، وإن ما عُرف محفوظ وما جُهل منبوذ" وبالله التوفيق.

مسألة – 5 – عن المعنى وما كونه؟ وهل هو شيء أم لا شيء؟ أم جسم أم عرض؟ أو نور أم ظلمة؟ موجود أم معدوم؟ مُثبت أم منفي؟ معاين أم مفقود؟ صورة أم مثال؟

الجواب: إنه كان ولا كون معه، صمدٌ لا شيء مثله، غاية لا غاية فوقه، ومعنى قولنا هل هو شيء أم لا شيء؟

الجواب: إنه شيء لا كالأشياء، لقوله تعالى: "قل أي شيءٍ أكبر شهادة قل الله شهيدٌ بيني وبينكم"* قال الشيخ أبو عبد الله الحسين من حمدان الخصيبي قدس الله روحه في رسالته الرستباشية في معنى هذا القول فقال: "إنه جسم لا كالأجسام، ونور لا كالأنوار، وشيء لا كالأشياء، وصفة لا كالصفات، وآلة لا كالآلات." وقد دلت كتب أهل التوحيد جميعاً بالاتفاق والإجماع أنه موجود غير معدوم، مُثبت غير منفي، مُعاين غير مفقود،فمن ذلك قول مولانا الصادق علينا سلامه: "من صفة الحكيم ألا يُعبد إلا موجوداً ظاهراً لأن من غاب فلا يُرى يُشك أن لا يكون شيئاً" فدلنا بهذا القول على أنه موجود غير معدوم، يُوجد الظهور والغيبة والإدراك والإحاطة في ظهوره، وهو في بطونه لا يُقضى عليه بحراك ولا إحاطة، لأن قدمَه وهيئته هي

---

* سورة الأنعام 19

كمـال ذاتـه لا يُـدركها اسـم ولا بـاب كمـا قـال العـالم فـي كتـاب الأسـوس: "إن هيئـة البـاري تعـالى فـي القـدم لا موصـوف ولا محدود ولا مدروك ولا داخل ولا خارج ولا مباين ولا مُشَاهد ولا موصوف بشيء فهذه نسبته في القدم، لأنـه مستغنٍ أن يعلم نفسه بنفسه، ويَنسب نفسه لنفسه" إلـى قولـه: "إن البـاري شـاء وأراد وقدَّر وقضى، فخلق الذين خلقهم روحانيين، وظهر لهم بصـفاتهم وأمكـنهم النظـر إليـه بلطـف ذواتهـم فحينئـذٍ وقعـت الصـفات، وأُحتـيج إلـى المعـارف ونسـبة الأمـاكن، فوصـفت الملائكة القديم الأزل بما رأت منـه، وذلك أنها رأت لـه روحاً ورأت له نفساً وشاهدت منه ما شاهدت من أنفسها فلم تعلم بأنـه ربها بغير نطق، فلما أراهم نفسه بصور مختلفة أظهر النطق والقُدر، فعرفتـه الملائكـة واختلفت عليهم الصور ولـم تختلـف عليهم القدر، فقالوا أنت أنت لا شك فيك اظهر بما شئت كيف شئت لا شك فيك حيث ظهرت أنت أنت ذلك النور العظيم حيث كانوا يرونه من قبلُ بهيئةٍ نورانية وهي نور لا كالأنوار.

مسألة – 6 – هل هو مباين لها –أي الأشياء- أم خارج عنها؟ أم مشاكلها أم جانسها؟

الجواب: من كتاب الأسوس إنه مباين لها بصفة كصفتها، ولكن فـي جـوهره مفـارق لجوهرهـا لأنهـا مُحدثـة وهـو قـديم، وهـي مخلوقة وهو خالق، وهو محيط بها لأنه مكونها ومكون كيانها، فليس كونـه ككونهـا، ولكنـه شاكلها بلطفه، وهـي لا تُدرك هيئة كماله، وهو ظاهر بكماله، والعجز إذاً على مخلوقاته لا عليه، كما جاء في كتاب الحقائق بهذا المعنى: من قال إنـه ظـاهر، صفة من صفاته وهو بكماله، والعجز إذاً على مخلوقاته لا عليه كان عارفاً به وهو من أهل الفردوس الذين في البر والبحر.

مسألة – 7 – هل ظهر بصورة واحدة أم بصور مختلفة كثيرة؟
الجواب: إنه خلق لكل روح من الظل والشبح بدناً من النور، وأقامها سبع طبقات أي سبع سماواتٍ، فكان إذا نزل إلى سماءٍ من تلك السماوات لأخذ العهود والمواثيق، يلبس بدناً من تلك الأبدان ليُشاكل أهل تلك السماء، وكذلك حجابه وبابه في الأجناس والصور، وقد جعل لكل سماءٍ باباً وأمَّر الحجب على الأبواب، وجعلهم رسله لأهل السماوات السبع، وما سُمّيت السماء سماء إلا لأنها سمت بأعمال أهلها.

مسألة – 8 – إذا كان الباري عزَّ عزّه لا يظهر إلا بذاته فهل كانت تلك الصورة النورانية التي ظهرت للعالم بصفاتهم هي تلك الصورة البشرية أم غيرها؟
الجواب: إن تلك الصورة النورانية التي ظهرت لأهل النور بصفاتهم هي الصورة البشرية التي ظهرت لأهل البشر كصفاتهم، ولو كانت الصورة البشرية غير الصورة النورانية لسقط عن منكرها العذاب وكان له في إنكارها جزيل الثواب ولكن أقول: إن تلك الصورة النورانية هي الصورة البشرية في الحقيقة والجوهر لا في الجنس والمنظر، وهو في الحالين لا يزول عن كيانه وإن ظهر لعيانه، وهو يظهر لخلقه بما يشاء وهو على كل شيءٍ قدير.

مسألة – 9 - هل ظهر الباري وتجلى لخلقه بنورانية اللاهوت في عهد ما وكورٍ ما وزمان وحين وأوان؟
الجواب: من كتاب الله تعالى في قوله: "وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم

قالوا بلى"* فكان هو المتجلي لهم والمتكلم بلا واسطة ولم يزل يراه أهل خاصته في الأكوان الستة، في الكون النوراني والكون الجوهري، والكون الهوائي، والكون المائي، والكون الناري، والكون الترابي، متجلياً لهم كل شخص منهم يراه بقدر ما يستحق من النظر إلى رؤيته إلى أن ظهر لهم في البشرية الناسوتية وهو يجل عن ذلك .

مسألة – 10 – عن الصورة المرئية ما هي؟ وما سبب ظهورها للبشر؟

الجواب: أظهرها الباري عز وجل رفقاً منه ورحمةً وإيناساً ليعرفه المؤمنون وينكره الجاحدون، فانف ما ترى من الصورة، وأثبت ما تعلم من القدرة، كما قال المولى محمد الباقر لجابر بن يزيد الجعفي: يا جابر انف ما ترى وأثبت ما تعلم.
قلت: يا سيدي كيف أنفي ما أرى وأثبت ما أعلم؟
قال: انف ما تراه من الصورة، وأثبت ما تعلم من القدرة الظاهرة من الصورة " الأنزع البطين"

مسألة – 11 – لماذا سُمي أنزع بطين؟

الجواب: أنزع من الناسوت، بطين في اللاهوت، هو الصورة، والصورة ليست كالصور وإن رُئيت كالصور، ليس مثلها يُظهر القدر، وهي آلة لا كالآلات وصورة لا كالصور.

مسألة – 12 – عن اسم علي مُثبت أم منفي؟

* سورة الأعراف 172

الجواب: إن الجسم الذي رأوه (الخلق) كالصور منفي ليس له حقيقة، فانف الجسم والصورة، وأثبت المعاجز والقدرة، كما قال محمد بن سنان للسبعة عشر رجلاً الذين دخلوا عليه.
فقال لهم: كيف توحدون الله؟
قلنا: نشهد أن العين هو الله رب العالمين الذي لم يزل عن كيانه وإن ظهر لعيانه، وأنه ظاهر بأسمائه الحسنى وأن محمداً عبده ورسوله.
وقد كان قولهم حق ولكنه أراد امتحانهم لينظر ما عندهم من تنزيه الصورة، وتحقيق المعرفة، فقال لهم: على أي معنى توحدونه؟على أنه ظاهر أم محتجب؟
قالوا له: على أنه ظاهر وهو العين المحتجب بالغاية.
قال محمد بن سنان: من زعم أن علياً الظاهر هو الله فقد كفر، لأن علياً اسم لظاهر المعنى، والله هو محمد واسم لظاهر المعنى، والمعنى خلاف الاسم، والمعنى هو اللاهوت الذي لا يُدرك ولا يقع عليه اسم ولا صفة.
قالت الجماعة: قلنا: المعنى هو الغاية.
قال: المعنى هو المحتجب بالغاية، والمعنى لم يظهر في وقت من الأوقات إلا بذاته التي هي الغاية، والمعنى هو الناطق من الغاية، والغاية هو المحتجب بالحجاب البشري، فظاهر المعنى هم الأوصياء، فدل هذا القول على أن الناطق من الغاية هي الصورة المرئية التي لا يظهر المعنى إلا بها في سماواته وأرضه، والمعنى الظاهر بها هو الغيب المنيع الذي لا يُدرك، والحجاب واقع على أعين الناظرين إليه لا عليه.
مسألة – 13 – عن قول محمد بن سنان : لا شيء أعظم من روح القدس إلا النازل فيه؟
الجواب: أراد بذلك، روح القدس هي الصورة المرئية الظاهرة لأهل النور والبشر، والقُدس: السيد محمد، والنازل فيه هو

المعنــى اللاهـوت وهـو الـذي لـيس بموصـوف ، ولا أقـول أن النـازل فـي الصـورة غيـر الصـورة ولـو كـان ذلـك لكـان إلهـين اثنــين، بــل أقــول: إن اللاهــوت هــو الصــورة والصــورة هــي اللاهوت في الحقيقة والجوهر لا في الجنس والمنظر، ومعنى قولنا: لا أعظم من الصورة إلا النازل فيها، فهذا القول يقع على الصفات المرئيات المُحدثات، أي أن صفات الذات أعظم من الصــفات المحــدثات الظــاهرات بالصــور المختلفــات لأهــل الأرضــين والســماوات، والصــورة المرئيــة هــي الــذات وهــي المعنى اللاهوت،وإنما صار التفاضل بينهما بالصفة والمنظر لا بالحقيقة والجوهر، وأما قوله والاسم الذي تقع عليه الأبصار مضــاف إلــى الــذي لا يعرفــه إلا روح القــدس بكمالــه، وروح القدس بكماله هو الإمام، أراد به ذات سيدنا محمد لا يعرفها إلا معناه، ومحمد هو جسم لروح القدس، وروح القدس هو ظاهر المعنى وباطن الاسم الذي هو محمد، لأن الفعل الذي ظهر من الصورة والاسم الذي وقع عليها مثل قولنا: الله رحمن رحيم هي موهوبة لباطن محمد فلذلك قيل: إن ظاهر المعنـى بـاطن الاسم، ثم قال محمد بن سنان: ومحمد هو جسم لروح القدس، وروح القدس غلاف في جوف غلاف، وقد شرح هذا القول وفسره الشيخ حاتم الطوباني في كتاب التجريد فقال: "الغلف هي النور والضياء والظل, وهي صورة الوجود، واللاهوت هو المعنى الظـاهر فـي الغايـة، والغايـة هـي الأزل القـديم وهـي الصـورة المرئية الأنزعية التي لبست بالحقيقة صورة بل هي مصورة الصـور، وهـي غايـة الغايـات، وهـي روح القدس وهـي الإمـام، وقال: "لاشيء أعظم من روح القدس إلا النازل فيه" فأجاب في كتـاب التجريـد: إن روح القدس هـي الصـورة المرئيـة، والنـازل فيه هو المعنى اللاهوت، وهو الغيب الذي لا يُدرك، وإن روح

الاسم من ظاهر المعنى وهي من النور الذي بدا من الذات، والنور الذي في محمد الذي هو القدس هي من نور الذات، وهو غلاف في جوف غلاف، وروح القدس هي محمد، وقد قال الصادق: "يا مفضل، اعلم أن الصورة التي ظهر بها الاسم هي من ضياء نور الذات وظله الذي تشخص المعنى به للخلق لينظروه ودلهم على ذاته ليعرفوه، وهي صفة النفس والنفس صفة الذات، والاسم مخترع من نور الذات، فلأجل ذلك سُمي نفساً، وقوله: "ويحذركم الله نفسه"* وقال: " يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي"** وكل نفس مخلوقة من محمد مبداها, وإليه عودتها.

مسألة – 14 – عن المعنى وما كونه وما صفته وهل هو صورة أم غير صورة؟

الجواب: أنه كان ولا كون معه، قديم أزل، فرد منشئ الأشياء لا شيء معه، جزء أصم لا يقع تحت الحروف، ولا يُوصف بموصوف، وهو صورة وغير صورة، فإن قال قائل: كيف هو صورة وغير صورة، نقول له: إنه صورة إذا كان ظاهراً لخلقه كهم، وليس هو صورة في بطونه لأنه في قدمه لا يعلم ما هو إلا هو، ولا يقع عليه التحديد والتصوير، إلا في الظهور والغيبة والحضور.

فصل من كتاب الصراط: قال مولانا الصادق للمفضل بن عمر: يا مفضل إن ظهور الأزل بين خلقه عجيب لا يعلم ذلك إلا عالم خبير، وإن الذات لا يقال لها نور لأنها منيرة كل نور، وإن

---

* سورة آل عمران 28 وسورة آل عمران 30

** سورة الفجر 30

المولى لما شاء أن يُعرِّف نفسه من شاء من خلقه، أشرق من نور ذاته نوراً شعشعانياً لا تثبت له الأنوار، غير بائن منه، وأظهر النور ضياء وأظهر الضياء ظلاً فأقام صورة الوجود بالنور والضياء والظل، وجعل النور باطنه، والذات قائمة بذاتها، وقوله تعالى: "ألم تر إلى ربك كيف مدَّ الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلا" ثم قال: إن المعنى إذا ظهر لخلقه بدا بثلاثة حجب منها يحجب ذاته بنوره ويحجب نوره بضيائه، ويحجب ضياءه بظله.

مسألة – 15 – هل هذه الحجب أنوار أم أجسام؟
الجواب: إنها أنوار لا أجسام ولا أبشار، وإن الصورة المرئية هي الذات والنور والضياء والظل في الحقيقة.

مسألة – 16 – عن الجزء الأصم ما هو؟
الجواب: هو القديم الأحد الفرد الصمد، ليس به للقائل مقال، ولا تُضرب به الأمثال، ومعنى قولنا جزء أصم أي إنه جزء واحد غير متجزئ.

مسألة – 17 – لم سُمي أزل؟
الجواب: لأنه يُزيل الصفات أن يُوصف بها أو توصف به ومعنى قولنا أزل أي ضيّق العبارة لا حد فيه ولا منتهى إليه أحد بذاته.

مسألة – 18 – لم سُمي أحد؟
الجواب: لأنه أحد بذاته، لا أحد معه، ولا شريك له، غني عن الأوصاف وجميع الأعراض.

مسألة – 19 – لم سُمي صمد؟

الجواب: لأنه صمد لا كون معه، ولا عرض ولا جسم والصمد في لفظ العرب
هو البطن أي لا جوف له، ومنزه عن الحواس الإنسانية أن يُوصف بها أو يحلَّ فيها.
مسألة – 20 – لم سُمي معنى؟
الجواب: لأنه معاين أبصار الخلائق، وجميع الأعراض والجهات، وقولنا معنى هي في لفظ العرب إذا حدثك إنسان في كلام وغرُب عليك فتقول ما معنى ذلك؟ فيقول كذا وكذا حتى تعرف أصول الكلام، فلذلك سُمي معنى وكل شيء في الكون له معنى، أي له باطن يُستدلُّ بظاهره على باطنه.

مسألة – 21 – لم سُمي أنزع بطين؟
الجواب: لأنه بطين بالذات أنزع من الصفات ووجه آخر بطين في الأمم أنزع من الوالدة والولد ولا يدخل في عدد.

مسألة – 22 – لم سُمي أصلع؟
الجواب: حليق الرأس لأن المعنى لما ظهر كان رأسه خُلواً من الشعر، وقال الشاب الثقة أبو سعيد قدس الله روحه: الاسم ظهر بالوفرة ليًري أن فوقه غاية، وظهر المعنى بالأصلع ليُري أن ما فوقه غاية ولا وراءه نهاية.
مسألة – 23 – لم سُمي صُمَيدَع؟
الجواب: من أسماء القوة والشدة فقوله تعالى: **"**الله ذو القوة المتين**"***وسماه أبوه زيد لأنه زاد علماً وشجاعةً وقوةً.

مسألة – 24 – لم سُمي حيدرة؟

* سورة الذاريات 58

الجواب: سمته أمه حيدرة لتحيي اسم أبيها وهي فاطمة بنت أسد، وحيدرة من أسماء الأسد.

مسألة – 25 – لم سُمي أبو تراب والصلصال؟
الجواب: إن عمه المقوم بن عبد المطلب سمّاه تراب وهو الصلصال، وسماه رسول الله أبا تراب، فمعنى قوله أبو تراب أي أنه أبٌ لكل شيء وكل ما دونه تراب وهو أبوهم، وهو أبو الأبوات جميعاً.
مسألة – 26 – ما كان اسم الباري في القدم حين ظهوره للعالم النوراني؟ وما كان اسم اسمه واسم بابه؟
من كتاب الأكوار والأدوار من قول السيد أبي شعيب: إن المعنى كان يُدعى أزل، والاسم المُهلُّ المقمر المبدر، والباب شمس، فلما شاء المعنى أن يُشرِّف اسمه بالظهور كصورته وتسمَّى باسمه بالمُهلُّ المقمر المبدر، ثم شرف الاسم بابه وظهر كصورته وتسمى باسمه شمس، وسمى الباب سماء، وهو أول اسم وهبه الاسم لبابه لأنه مُشتق من السمو، فاسم وسماء شيء واحدفي اللفظ فكما شرف المعنى اسمه شرف الاسم بابه وكذا صار جارٍ في الظهور البشري مثل بمثل لا زيادة ولا نقصان.

مسألة – 27 – عن قول الله تعالى: رب المشرق والمغرب, ورب المشارق والمغارب، ورب المشرقين والمغربين؟
الجواب: من كتاب البحث والدلالة من قول الشاب الثقة أبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني قدس الله روحه قال: المشرق الصورة، والمغرب المثال، والمشرق الصورة الناطقة، والمغرب المثال الصامت، فإن قال قائل كيف يكون رب نفسه بنفسه؟ نقول إنه رب الصورة التي غيَّبها تحت تلألؤ نوره

وظهر بمثلها، والصامت الذي صار مثالاً فالمعنى هو رب الصورة ناطقها وصامتها، وإن المعنى لا يُقال له صورة ولا مثال لأنه مصوِّر الصور وصاحب القدر.

مسألة – 28 – أيضاً عن قوله: رب المشرقين والمغربين، وربُّ المشارق والمغارب؟
الجواب: المشرقين: هو ظهوره من فاطمة بنت أسد وأبي طالب، والمغربين: إغرابه في ظهوره كصورة الحسن والحسين، ومعنى قوله رب المشارق والمغارب: المشارق: ظهوراته، والمغارب غيباته.

مسألة – 29 – عن الصورة والمثال، وقول السيد أبي شعيب: عن الله لا يظهر بصورة ولا مثال.
الجواب: إن الصورة والمثال هما الاسم، والباري لا يظهر بهما ظهور ممازجة واختلاط، بل يُغيَّب الاسم ويظهر كمثل صورته، ويُلقي صفته على المُغيَّب لأن الاسم كان يُدعى صورة قبل ظهور الله بمثل صورته،فلما غيَّبه وظهر كصورته، فالذي كان مُسجَّى على المغتسل كان يُدعى مثالاً، فالصورة والمثال شيء واحد وهما الاسم وكذا قال في كتاب البحث والدلالة أيضاً: من قال إن الصورة والمثال شيء واحد فقد صدق، ومن قال إن الصورة غير المثال في الرؤية وليس هو غيرها في الحقيقة، لأن المثال المغيَّب قد كان المعنى ألقى شبه صورته عليه وغيَّبه وظهر كصورته، بيان ذلك إن جعفر الصادق كان المعنى والاسم موسى الكاظم، فلما شاء المعنى جعفر الغيبة جلَّ من لا يغيب، ألقى شبه صورته على اسمه موسى وغيَّبه تحت تلألؤ نوره وظهر كصورته، وقد كان أهل المزاج والكدر يظنون أن الذي غاب كان جعفر وليس كما زعموا بل في الحقيقة هو موسى،

ولكن كان شبه المولى جعفر عليه وهكذا صار في سائر ظهورات المعنى كصورة اسمه.

مسألة – 30 – عن تغييب المعنى لاسمه تحت تلألؤ نور ذاته كيف كان؟ ومن الذي غاب؟
الجواب: ما ورد في المصرية من قول الجلي: إن الباري إذا أراد أن يُشرِّف اسمه أخفاه وغمره تحت تلألؤ نور ذاته، وحجبه عن العالمين العلوي والسفلي، وأخفاه وسلب جسده البشري والنوري، فيعود الميم كبدوه قبل ظهوره، مُحتجباً بنور ذات الله، ويظهر المعنى عند أهل المزاج كصورته، وأما عند أهل الصفاء فيرون أن المعنى ما زال عن كيانه وإنما قلَّب القلوب والأبصار وأراهم غيبة وظهوراً، وحجبةً وحضوراً، فهذا أشفى الأجوبة، وإنما التغيير والتبديل والعجز على خلقه.

مسألة – 31 – عن احتجاب المعنى عن اسمه وكيف حجبه عنه وهو متصل بنور ذاته؟
الجواب: إن الاسم مخترَع من بعض نور الذات فحجبه بجملة النور الكلي الأصلي فحجب البعض بالكل.

مسألة – 32 – ما السبب في احتجابه عنه؟
الجواب: حجبه الباري عنه ليُفرده بذات نفسه بجملة الأمر الذي أراده مولاه الأزل، لأن الغيبة ليست كالظهور، ولا الاستتار كالحضور، فكان بدوه منه ومعاده إليه، وكان المعنى قد علم ذلك كله قبل كونه، فزاد رتبته، وعظّم سببه، وسمَّاه الله، والاسم، والمكان، والحجاب للذات، ومواقع الصفات، والحجة المُيَسَّرة، والنفس المُحذِّرة، واللوح، والقلم، والعقل، والقوة، والبدا، والمشيئة، والعلم ، والفطرة، والمشيئة والقدرة، واللطف

الخفي، وإن السيد الميم عقل كل شيء، وهو الجملة والتفصيل، والغاية والتحصيل، وإن جميع الأشياء والنعوت والصفات الواقعة على الأزل جعلها له وأنحله إياها وحباه بها، مثل سميع بصير عليم خبير قادر قاهر أوَّل آخر باطن ظاهر رحمن رحيم وما شاكل ذلك من الأسماء التي يُشار بها إلى المعنى فهو موقعها (الاسم) لأنها موهوبة له من مولاه العلي العظيم، فهذا باطن الحجاب وظاهر المعنى القديم.

مسألة – 33 – ما منزلة الاسم من معناه؟
الجواب: إن الأزل اخترعه من نور ذاته، منه حدَّ النطق من الناطق، والنظر من الناظر، والحركة من السكون، فلما أخرجه وأعلنه وكوَّنه من نور ذاته، وجعله أجل مقاماته، وغاية متجلياته، وأصل صفاته لا موصول به ولا منفصل عنه.
مسألة – 34 – ما أول نعمة أنعم بها الأزل على اسمه؟
الجواب: إظهاره له من نور ذاته إلى وجوده ومعالمه، وأنحله الحروف المجتمعة والمنقطعة وجعله اسمه المشار إليه في سائر الأكوار والأدوار فكل المحدثات هو أحدثها وكل المصنوعات هو صانعها، وكل المنشآت هو منشئها، فهو قديم بالنور محدث بالظهور، ولا يُقال له مخلوق بل المعنى فوقه.

مسألة – 35– عن محل الرب عند العارف في أي شيء؟ وفيم يقر به المحقق؟
الجواب: من كتاب التجريد: وقد سأل رجل مولانا أمير المؤمنين منه الرحمة، فقال: أين ربك القديم؟
فقال له مولانا أمير المؤمنين: حاضرٌ لا يزول عن أسرار ذوي العقول، يُنظر بصفات المعرفة، ولا يُدرك بالجوارح والإحاطة، والورح له مُشاهدة، والقلب يتحققه، والنفس الأمارة بالسوء

تجحده، فهو حيث ما طلبته تجده، فوق ما توهمته، ليس بغائب عمن عرفه وأقبل نحوه، ولا بموجود لمن شك فيه وأنكره وهو ظاهر لمن أقر به وعرفه بدلائله وآياته وأشار إليه من حيث ظهرت علاماته وأقر بما شاهده منه، فأولئك هم أهل الفردوس الذين أنعم المولى عليهم وجعلهم أهل صفوته.

مسألة – 36 – عن قولهم: إننا لم تجد إلا صورة؟

الجواب: من كتاب الجدول النوراني، إن سائر الأجساد وأهل المزاج ما رأوا القديم إلا صورة وجسماً وروحاً، وإن المؤمن بالحجاب الظلمي محجوب عن رؤية الخالق وقوله: "كلا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون"[*] وقال الشيخ الثقة أبو الحسين محمد بن علي الجلي في معنى ذلك هذه الأبيات من بعض أشعاره:

وما احتجب الله عن خلقه ولكنهم حجبوا بالذنــــوب
ولو أنهم آمنـــــوا واتقـــوا لصاروا ملائكةً في الغيوب

فإن الإنسان إذا صفا له نور الإيمان وصار يسمع بالله ويرى به انجلى له علم الصفاء من عالم الكدر، وزالت عنه الأوساخ الرديئة والقمص البشرية والأجساد الظلمانية، فصار جوهرة مضيئة ينظر بنور الإيمان، وتمكن من الارتقاء إلى عالم البقاء، وشاهد السماءين، وانتهى إلى الباب وعرف منزلة الحجاب، وقوله: "إذا قُضي الأجلين"[**] فعند ذلك يظهر له المعنى باللطف ويراه بصورة الشيخ الكبير كموسى أو الطفل الصغير كعيسى أو الشاب المؤنق المفتول السبال كمحمد، فشاهدَ الصورة الأنزعية التي لم تزل عن كيانها وإن ظهرت لعيانها، فإذا شاهدتِ الروح ذلك عرفت الحجاب الذي من نور ذات المعنى وعرفت صورة الباب وعلمه، وإن أهل الكدر لا يرون القديم إلا صورة وجسماً

---

[*] سورة المطففين 15

[**] سورة القصص 28

وكلاماً، وهم المحجوبون عن باريهم ما داموا في الأجسام الكثيفة، وقال في موضع آخر من هذا الكتاب: اعلم أن سادتنا المتقادمين وأهل البيت أسسوا بنيانهم على معرفة الصورة المرئية، ولم يزالوا في تدقيق وتحصيل وتحقيق حتى فصلوا صورة الذات ونزهوها عن الأسماء والصفات وجميع الكيفيات والصور المرئيات، فمن أجل ذلك قال محمد بن سنان: "من عبد ما لا يُرى فقد عبد مجهولاً، وعبد بائناً فقد عبد محدوداً، ومن قال إنه محتجب عن خلقه فقد عنى غيره، ومن قال إنه ظاهر بذاته لهم يرونه فقد عينه وحدَّه، ومن قال أنه لا يراه فقد أحال على عدم ولم بعبد شيئاً، ومن وصفه بما وقع عليه فقد وصف نفسه، ومن قال إنه هو بذاته على أنه بدن فقد أشرك، ومن عرفه من جهة الإقرار وآمن بما يشاهده من المعجزات ونفى ما رأى من التخاطيط والآلات وأثبت ما علم من القدر الباهرات فأولئك أصحاب أمير المؤمنين.

مسألة – 37 – ما بال العام يرونه جسماً وصورة؟

الجواب: إن الحجاب إذاً على مخلوقاته والعجز فيهم لا فيه، وهم المحجوبون عنه بظلمة ذنوبهم وصفاتهم وحالاتهم ونعوتهم، وإن نوره غير مختلف ولا متغير وهو قائم بذاته.

مسألة – 38 – هل يظهر المعنى كخلقه أو يخلق خلقاً يستتر به ويتكلم منه؟

الجواب: من كتاب الأسوس عن العالم منه السلام أنه قال: "إن الأزل إذا شاء أورى نفسه لمن يشاء من خلقه، ولكن ما لا يمكن أن يحوِّل نفسه عن هيئته ولكنه يُقلِّب أبصار الخلق كما يشاء برؤيته وهو على حاله لا يزول عن كيانه وإن انتقل فالنقلة لا تغير ذاته.

مسألة – 39 – هل كان قبل الخلق بحجاب أم بلا حجاب؟
الجواب: من كتاب الأسوس قال: كان قبل الخلق ومع الخلق بحجاب، ثم لا حجاب يقع عليه لأن الحجاب ذنوب الناظرين إليه والعجز على خلقه لا عليه.
مسألة – 40 – عن الصورة المرئية الذي ظهر المعنى بها، هل هي صورة أم لا صورة عرض أم مثال؟
الجواب: من كتاب البحث والدلالة قال أبو سعيد قدسه الله: إن المعنى القديم لا يظهر بصورة ولا مثال ولا يظهر إلا بذاته، وإن الصورة والمثال هي اسمه وصفاته، وإن الأزل المتعال ليس فيه للقائل مقال، ولا هو عرض ولا مثال، وإنه لو لم يظهر بالصورة المرئية لم يثبت وجوده ولا صحَّ عيانه، ولكن ظهوره أحدٌ أبداً لا يُمازج خلقه، وإن العجز والتغيير والتبديل على أعين الناظرين، وهو قائم بذاته.

مسألة – 41 – ما باله لم يكلم خلقه بنورانية اللاهوت؟
الجواب: ليس بإنصافٍ منه أن يظهر بشيء لا يُطاق حمله وليس بعدلٍ منه أن يظهر بشيءٍ لا يفهم عباده عنه أمره ونهيه، ولكن عدله وإنصافه يقتضيان أن يظهر لخلقه ويُظهر لهم القدرة التي يعجز المخلوقون أن يأتوا بمثلها، فإن المُحدَث لا يفهم عن المُحدِث وهو على مثال صورته، فالعربي لا يفهم عن التركي، والتركي لا يفهم عن الأعجمي، فكيف يفهم المخلوق عن الخالق، فظهر على مثال صورة خلقه ليفهموا عنه أمره ونهيه، ويُثبت الحجة على من جحده وأنكره.
مسألة – 42 – عن الأربع قدر، قدرة كون بلا حدوث، وقدرة حدوث بلا تناهي، وقدرة يقع عليها حد ونهاية، وقدرة كونها من آمر ناهٍ؟

الجواب: مما أوضحه الشاب الثقة قدس الله روحه في كتاب البحث والدلالة: إن القدرة التي هي قدرة كون بلا حدوث فهي قدرة المعنى الأزل القديم الذي كون الكون، فالكون هو اسمه وحجابه وأوقع عليه صفاته وهو ظاهر المعنى وباطن اسمه، وأما القدرة الثانية التي هي قدرة حدوث بلا تناهي فهي قدرة الاسم الذي جعله موقع الاسماء والصفات وهو الله في باطن الباطن، اسم للمعنى يُدعى به، وهو قوله تعالى: "وما قدروا الله حق قدره"* وقال فيه: "والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه"** وهو قدرة حدوث بلا تناهي، وأما القدرة الثالثة التي يقع عليها حد ونهاية وهو الباب الذي كونه الاسم بأمر الأزل، وجعله سبيل العالم ونجاة العالم العلوي والسفلي، وأما القدرة الرابعة التي كونها من آمر ناهٍ فهي قدرة أهل المراتب أصحاب المقامات والدرج الذين جعلهم الله مؤتمرين لأمر الباب وهم العَالمان.

مسألة – 43 – لم سُمي المعنى علياً؟

الجواب: من الرسالة المصرية قال: إنه من قبة آدم إلى قبة محمد ما سُمِّي أحدٌ "علياً" إلا أمير المؤمنين علي لأنه علا على كل شيء بلا مباينة ودنا بلا مُشَاهده، وقَرُبَ بلا ملامسة، ورُوي بلا مقايسة، ولا تدركه الأبصار إلا بقدر ما استحقّت.

مسألة – 44 – عن قول محمد بن سنان في كتاب الأنوار والحجب قال: إن المؤمن يرى ربه بالنورانية والربوبية، والكافر يراه بالناسوتية المربوبية؟

الجواب: من كتاب التجريد قال: لا يكون ظهور القديم الأزل العلوي، إلا أن يكون غلاف علوي وغلاف سُفلي، قال: الروح

---

* سورة الأنعام 91 وسورة الحج 74 وسورة الزمر 67

** سورة الزمر 67

الأزل العلوي هي الصورة الأنزعية، وهي ذات الضياء والظل والنور، وهي الحجاب الأكبر، ولو ظهر المعنى بغلاف واحد يعني النورانية العظمى لأطفأ كل نورٍ غيره وإن الخلق لم يقدروا على رؤية خالقهم وصانعهم وهم الأجساد البشرية الظلمية إلا غلاف في جوف غلاف، وإذا صفوا من الظلمة والكدر رأوه بالحجاب الأكبر النوري على هيئاتهم وأشكالهم وصفاتهم، فإن العجز على الناظر إليه.

مسألة – 45 – عن قول الباقر: "إن ورائي غيري وليس عليكم معرفة ذلك الغير" فإن هذا الخبر إن ثبت على هذا اللفظ بَطُل اعتقادنا؟

الجواب: من كتاب التجريد إنما عنى الباقر بأن ورائي غيري: النور والضياء ولا يوصف ولا يرى بحيث، ولا يُدرك بأين وهو الغيب المنيع الذي لا يتبعض ولا يتجزأ وهو النور والضياء والظل وإنما العجز على المخلوق، فيجب علينا معرفة الظاهر المرئي بالإمامة والوصية الذي باطنه غيبٌ لا يُدرك ولم يكلف الله العباد معرفة ما ليس لهم استطاعة إلى رؤيته.

مسألة – 46 – في ذكر الصفات التي ذكرها المولى الصادق في قوله: "إن لله صفات خالقات لا مخلوقات، ولله صفات لا خالقات ولا مخلوقات، ولله صفات خالقات مخلوقات، ولله صفات مخلوقات لا خالقات"؟

الجواب: على ما أورده شيخنا أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي قدس الله روحه، قالوا جميعاً بالاتفاق والإجماع:

إن الصفات التي هي خالقات لا مخلوقات: هي علم الباري وقدرته، وصفاته الظاهرة لأهل النور بالنور وللبشر كالبشر، فهي صفات خالقات لا مخلوقات.

وأما الصفات التي هي لا خالقات ولا مخلوقات فهي ذات سيدنا محمد ونوعه القديم الذي أُوقع عليه اسم الله كما قال الشيخ في رسالته الرستباشية أنها هي السمع والبصر والقوة والشّدة أراد بذلك أنها هي الصفة التي أوقع عليها المعنى أسماءه وصفاته مثل سميع بصير قوي شديد، فهذه من الأسماء التي أوقعها الباري على باطن اسمه لأن الاسم كيفيته على نوعين قديم ومُحدث فالنوع القديم هو الذي قال عنه الصادق: إن لله صفات لا خالقات ولا مخلوقات أي لا خالقات لكون ذاتها ولا مخلوقات كخلق الحدوث، وأما قوله لله صفات مخلوقات لا خالقات فهي نوع الاسم المُحدَث وصفته المرئية الظاهرة بالنبوَّة والرسالة لأن هذه الصفة خالقة مخلوقة، لقول سيدنا أبي سعيد في كتاب البحث والدلالة عن الصادق قال: إن الله خلق من نوره نوراً تشخَّص به خلقه لنفسه وجعله مكاناً لترائيه ووجوده، فهو به أبداً يظهر وبصفاته يتجلى ويتصوَّر، فقد ثبت أن نوع الاسم الظاهر المُحدَث مخلوق وهو خالق حيث دعا إبراهيم الأربعة من الطير فجئنه سعياً ومثل عيسى لما أحيا الموتى وخلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله ، ومثل محمد حين أحيا أولاد جابر والشاة والفرخين من الحمام، وأصحاب صحراء الأخدود، والأحد عشر أولاد سبأ، وأحبار اليهود، وما شاكلها فهذه الصفات التي هي مخلوقات خالقات.

وأما الصفات التي هي مخلوقات لا خالقات فهي صفات الباب وما دونه من أهل المراتب لأنهم مخلوقين غير خالقين لأن الخلق والتكوين لم يفوِّضه المعنى إلا لاسمه كما قال في الرسالة المصرية: لا أقول أن سلمان خالق خلق تكوين لأن خلق التكوين لم يفوِّضه الباري إلا لاسمه والباب يخلق ويرزق

ويحيي ويميت بالعلم فهذا شرح الصفات بالحقيقة والبيان وبالله التوفيق والمستعان.

مسألة – 47 – عن الستة لأكوان ، وعن الستة التجليات وعن الستة الأيام التي خلق بها السماوات والأرض؟قال سيدنا أبو عبد الله الحسين قدس الله روحه:

وأنوار لهم ستةٌ تعالت عن شبيهات

فأما حال التجلي كافة في يومين أي كونين كون بشري وكون نوري.

وأما التجليات الستة كانت الأكوان المصنوعة وكان يتجلى الصانع كالمصنوع، وكانت التجليات على عدد الأكوان الستة وهي التجلِّي للشيء، التجلِّي في الشيء، التجلِّي مع الشيء، التجلِّي كالشيء، التجلِّي من الشيء، التجلِّي على الشيء، فمعنى قولنا تجلِّي للشيء كقوله تعالى: "فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا"، والتجلِّي في الشيء كقوله: "هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام"، والتجلِّي مع الشيء كقوله: "وجاء ربك والملائكة صفاً صفا"، والتجلِّي من الشيء كقوله: "ونودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين"، والتجلِّي على الشيء كقوله: "الرحمن على العرش استوى"، والتجلِّي كالشيء فهو الظهورات المثلية بأسرها، وهو ظهور الباري كصورة اسمه فهو تجلٍّ كالشيء، وكان التجلي على عدد الأكوان الستة، وهم الكون الترابي هابيل، والكون المائي شيث، والكون الهوائي يوسف، والكون النّاري يوشع، والكون الجوهري آصف، والكون النّاري شمعون، والكون السابع أمير النحل علي الأنزع البطين، هكذا سمعنا عن الثقات الصادقين، وفي كتب

الرِّجال الموحدين، وقد أبان صاحب الجدول النوراني الكبير الأكوان الستة وفسرها تفسيراً على غير هذا المعنى، فمن ذلك قوله: إن الكون النوراني سلمان، والكون الجوهري المقداد، والكون الهوائي أبو ذر، والكون المائي عبد الله بن رواحة، والكون الناري عثمان بن مظعون، والكون الترابي قنبر بن كادان، والكون السابع قدس المعرفة وهو السيد محمد منه السلام، هذه رواية جلال الدين بن معمار الصوفي في الجدول النوراني، وبعض كتب أهل التوحيد، وقد رأسنا هذه الأكوان المذكورة مجتمعة في الأجساد البشرية اللحميَّة الدمويَّة وحلَّت هذه الأكوان وهي الطبائع في المؤمنين والكافرين إلا الكون السابع قُدس المعرفة، الذي لا يُوجد إلا في المؤمنين وهو معدوم من الكافرين، فانظر أيها الأخ إلى هذا الشرح المختلف في اللفظ المُتَّفق في المعنى عند العارفين أهل المعرفة المدققين البالغين، لأنه يقول في الشرح إن السبعة الأكوان هي السبعة الذاتية، وأيضاً في جواب آخر قالوا إن السبعة الأكوان هم: الاسم والباب والخمسة الأيتام، والوجه الثالث: الأكوان هي الطبائع التي طبعت الصور والعناصر التي تركبت منها الأجساد البشرية فالكون النوراني هو النور الذي يُبصر منه الإنسان في عينيه، والكون الجوهري هو جوهر العقل والفكر والتمييز في القلب، والكون النَّاري هو النارية التي تُنضج المعدة في الجسد من المآكل والمشارب، والكون الهوائي هي الريح التي تتردد في الإنسان وتدخل وتخرج ، والكون المائي هو الماء الذي يشربه ويُليِّن جسده ويوفقه وجميع ما يخرج منه من آثار الرطوبة، فمن ذلك سُمِّي مائي، والكون الترابي هو التراب الذي تركّبت منه الأرض وقام الجسد منه، والكون السابع قُدس

المعرفة وهو موجود مع المؤمنين لا مع الكافرين، وهذا مما يشتكل معناه ولا يفهمه إلا القليل من المؤمنين؟

الجواب في ذلك والله الموفق للصواب فنقول: إن هذه الأكوان هي على عدد التجليات الستة للباري في الأكوان الستة، وكان يتجلى الصانع كالمصنوع، والستة الأكوان هي التي تركبّت منها الأجسام البشرية وهم: الكون النوراني والكون الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري والكون الترابي، ومعنى ذلك في قولنا: تجلى الباري بهم أي أنه كان يظهر لهم كهم، لأن كلّ طبيعة من هذه الطبائع المذكورة صوَّر منها صوراً وخلق منها خلقاً وظهر لهم الرب وتجلّى لهم ودعاهم إلى معرفته والإقرار بربوبيته فأقرَّ من أقر وأنكر من أنكر لقول صاحب أسرار الدين بإسناده عن الصادق إنه قال: إن الله خلق نوراً وقدَّ منه قدداً وصوَّر منه صوراً وقاموا لله عابدين، ثم إن الله خلق ناراً وقدّ منها قدداً وصوّر منها صوراً وأمر النورانية ألا تختلط بالنارية فاختلطت، ثم خلق ريحاً وقدَّ منه قدداً وصوَّر منه صوراً وأمر النارية ألا تختلط بالهوائية فاختلطت، ثم خلق منها ماءاً وقدَّ منه قدداً وصوَّر منه صوراً وقاموا لله عابدين، فأمر المائية ألا تختلط بالهوائية فاختلطت، ثم خلق طيناً وصوَّر منه صورة آدم فاختلطت الطبائع المذكورة في الطين فكملت صورة آدم، وكان الباري تعالى كلّما خلق كوناً من هذه الأكوان وقدَّ منه قدداً وصوَّر منه صوراً يتجلّى لهم على صفاتهم، ويدعوهم إلى ربوبيته فيقر من يقر وينكر من ينكر، فصار للباري ستة تجليات على عدد الأكوان الستة، فكان يتجلى لكل كون كجنسه، إلى أن ظهرت البشرية الترابية فظهر لهم الباري صورةً بشرية ناسوتية كصورهم، وكذا قال الشيخ أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي قدس الله روحه في رسالته

الرستباشية فقال: ولم يزل الباري متجليّاً في الستة الأكوان وهم: الكون النوراني والكون الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون والكون الناري، إلى أن ظهر في البشرية الترابية فهذا دليل على أن الباري خلق من كل كون من هذه الأكوان المذكورة خلقاً وجعل لهم من العقل ما يفرقون الحق من الباطل، وتجلى الباري لهم كصورهم كما كان ظهوره في الكون البشري الترابي وهو أمير النحل العلي العظيم، وأما قولنا أن الستة الأكوان هم الباب والخمسة الأيتام، لأن كلَّ شخص من هذه الأشخاص موكّل في طبيعة من هذه الطبائع وهو مكثرها ومقللها ومبديها ومنشيها بأمر الباري القديم الأزل فتسموا الباب والخمسة الأيتام بأسماء الطبائع المذكورة لتوكيل كل شخص منهم في طبيعة من الطبائع، ومعنى قولنا إن السبعة الأكوان هي السبع ظهورات التي هي من هابيل إلى علي أمير النحل لأنه ظهر بستة ظهورات للستة عوالم المخلوقة من هذه الطبائع المذكورة والظهور السابع هو ظهوره لاسمه وتجليه له في كل ظهور، وقد قدّمنا ذكر تجلي الباري لاسمه، فهذا ما أمكن من شرح الأكوان وبالله التوفيق.

مسألة – 48 – عن انتقال روح المؤمن وما تصير إليه؟

الجواب: من كتاب المعارف رواية أبي سعيد قدس الله روحه عن المفضل بن عمر عن المولى الصادق منه الرحمة أنه قال: يا مفضل اعلم أن الله سبحانه تعالى خلق للمؤمن في كل سماء جنة وعيناً ثم أخرج المؤمن بالمواليد فالمؤمن ميلاده على قدر إيمانه وموته على قدر معرفته وإيمانه فإذا أتته الملائكة فتحمل روحه حتى تصعد بها إلى السماء فتغمسها في عين يُقال لها عين الحياة على باب الجنة فينسى جميع كا مان من نعيم الدنيا

وهمومها وغمومها، ثم يلبس بدناً من النور ويُقيم مع الملائكة في الجنة، وأما البدن فيربّى في بطن أمه لأن المؤمن إذا خرجت روحه من بدنه فتقع النطفة في الرحم في ذلك الوقت بعينه فتصير النطفة علقة فإذا صارت علقة أخذ لها روحاً من أرواح المستضعفين في الكفر فلا يزال البدن يتربَّى ويتحرك بهذين الروحين فلا يزال بهما يأكل الروث ويشرب الدم والعذرة ودم الحيض فإذا تكاملت المرأة في حملها اجتمعت الملائكة إلى الروح المؤمنة التي في الجنة فتأخذ عليها الميثاق، فإذا أخذت عليها الميثاق والعهد أخذت المرأة في الطلق فعلى قدر احتباس الروح في إعطاء الميثاق إبطاء المرأة في الطلق، فإن الروح تُعرض على ربها فيأخذ ميثاقها بنفسه ثم تنزل الملائكة بالروح فتزجر البدن زجراً فينقلب من فزعه فيصير أسفله أعلاه فيخرج الرأس قبل البدن، فإذا خرج البدن سلكت الروح فيه، فتخرج الروح الكافرة منه فلذلك إذا نزل فلا يبكي وإذا أُسقط ينظر إلى السماء وإلى الملائكة، فيفرح ويأنس ولا يفزع، فإذا غابت عنه الملائكة بكى بكاءً شديداً فذلك مولود المؤمن المُجيب وإن المؤمن فيه ثلاث أرواح روحين محبوستين وروح الإيمان فالروحان المحبوستان تُسمى إحداهما المستضعفة ومنها يكون العطاس والتثاؤب والأحلام والدور والحركة في البدن فذلك الإنسان إذا عطس قيل له يرحمك الله والروح الأخرى يُقال لها المقبولة فيكون فيها الدور والغائط والبول وهي المعذَّبة تجري البول والعذرة والغائط فلذلك صار الوضوء والطهارة، فيخرج من أسفل ولا يخرج من أعلى بانقلاب الروح، وأما روح الكافر الممتحن إذا خرجت تحملها الملائكة إلى عين الرزال على باب جهنم فتغمس بها فتنسى جميع ما مر عليها من أحوال الدنيا ونعيمها ثم تخرجها الملائكة إلى العذاب وتحبسها في الرحم مع روحين معذبتين تمتص الدم وتأكل العذرة حتى يأتيها الوقت الذي

يُخرجها فإذا خرجت ونظرت إلى الملائكة ضاق ذرعها وظنت أنها تخرج إلى العذاب فعند ذلك تأخذ الملائكة ميثاقها لله لقوله تعالى: "وما منكم إلا واردها" فعند ذلك يقع الطلق على المرأة ثم تزجره الملائكة زجراً فينقلب رأسه وأسفله فيخرج فزعاً مرعوباً باكياً حزيناً مدهوشاً وربما انكب على وجهه وجبينه وهو مذعور فلم يزل باكياً حتى تغيب عنه الملائكة فهذه علامة مولد المؤمن والكافر.

مسألة – 49 – عن القرآن وآياته؟

الجواب: القرآن محمد وهو الكتاب والذكر وآياته ظهوراته في الأكوار والأدوار.

مسألة – 50 – عن قوله تعالى: "منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات"؟

الجواب: الآيات المحكمات اللاتي هن أم الكتاب: هي ظهورات المعنى بالذات، وأخر متشابهات: ظهوره بمثل اسمه والحقيقة هي أيضاً محكمات.

وجواب آخر: المتشابهات هي ما أظهره من الأزواج والأولاد والأهل والأقارب، وقوله: "فأما الذين في قلوبهم زيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة" وقوله: "لكل أجل كتاب" يعني ناسخ ومنسوخ، الجواب: الميم وإنه ظهر بما قضى وهو المنسوخ، والغائب الناسخ الميم، والمنسوخ الماضي، وقوله: "ما ننسخ من آية نأت بخير منها".

مسألة – 51 – عن الرجل إذا جامع زوجته هل يُنجَّس أم لا؟

الجواب: عن المولى الصادق: إن المؤمن لا ينجّس ما دام الإيمان في قلبه، ولكن إذا جانس شيئاً من الغائط فليُغسل بالماء لأنه يُغسل ظاهر الجسد ولا يُغسل القلب
من الشك والحيرة.

مسـألة – 52 – عـن قولـه تعـالى: "وإذا قمـتم إلـى الصـلاة فاغسـلوا وجـوهكم وأيـديكم إلـى المرافـق وامسـحوا برؤوسـكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطهروا"
الجواب: من كتاب الحقائق عن أبي سعيد في كتاب المعارف، وأيضاً في كتاب باطن الصلاة: إن الصلاة هي معرفة أمير المؤمنين، والوجه: الميم، والأيدي: شخصا اليتيمين، وإن القرآن له ظاهر وباطن، والكلام له معانٍ، فإن جميع ما فرضه الله تعالى من حج وصيام وصلاة فهي أشخاص أمر الله بمعرفتها، وإن الجنابة هي الشك وهي أشخاص نهى الله عنها، وهي الغائط وهي أشخاص مذمومة أمر الله بمعرفتها والبراءة منها واجتنابها، لقوله تعالى: "فإن لم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً" يعني إن لم تجدوا ماءً أي من لم يجد في زمانه أحداً من أهل المراتب النورانية فليتيمم صعيداً وهو المؤمن العارف البالغ فيجعله سبيله ونجاته وإنا وجدنا الماء يغسل ظاهر الجسد من أوساخ الدنيا ولا يغسل القلوب من الشك والحيرة.
مسألة – 53 – عن قوله تعالى: "الله ولي الذين آمنوا يُخرجهم مـن الظلمـات إلـى النـور والـذين كفـروا أوليـاؤهم الطـاغوت يُخرجهم من النور إلى الظلمات"؟
الجواب: من حقائق أسرار الدين: إن أهل الضلال شيعة إبليس فإنهم كانوا على نور الإسلام فلما تولوا إماماً جائراً ضالاً، بولا يتهم إياه من نور الإيمان إلى الضلال وهو الكفر أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون، قال الصادق في كتاب الهفت: "اعلم يا مفضل أن لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس هو من الله"، فهؤلاء الذين كفروا يخرجونهم من النور إلى الظلمات بولايتهم إبليس في الذرو الأول، وإن الظلمات هي الأجساد والنور هو الصفاء، والذين آمنوا يُخرجهم من الظلمات إلى النور والظلمات

هي الأجساد البشرية والنور هو الصفاء فلما تولوا إماماً عادلاً منصفاً من الله خرجوا من الظلمات البشرية إلى صفاء النورانية.

مسألة – 54 – عن ما جاء في كتاب الطالقان رواية أبي الطاهر سابور: من مات ولم يعرف يمينه من شماله وإمام عصره وزمانه، مات ميتة جاهلية، والجاهل من أهل النار؟
الجواب: إن الجهل هو الموت وهو الشك وإن اليمين هو أمير المؤمنين، والشمال هو معرفة المعنى بالحقيقة أنه أنزع بطين منزه عن جميع الأوصاف وهو إمام عصره وزمانه، وفي جواب آخر: إن إمام العصر والزمان هو الحسن العسكري، وفي جواب آخر: يعني من مات ولم يعرف إماماً عادلاً منصفاً يُرشده إلى معرفة الله والإيمان به مات ميتة جاهلية، والجاهل الذي لا معرفة له.

مسألة – 55 – عن إمام من الله، وإمام ليس هو من الله؟
الجواب: من قول ابن شعبة قدَّس الله روحه: إن إماماً من الله هو المؤمن العارف صاحب الإيمان الذي يأمر بما أمر الله وينهى عما نهى عنه، ويكون باطنه وظاهره على حالٍ واحد، ولا يكون عند شك ولا ارتياب فهذا الإمام من الله، والإمام الذي ليس من الله هو الذي يأمر بما أمر الله به، وينهي عما نهى الله عنه، وباطنه على خلاف ذلك، ويكون عنده حقد على إخوانه، قال الصادق منه السلام: "إن الله لا يُعذِّب أمة عادلة منصفة بإمامٍ ضالٍ جائر، ولكن الله سبحانه وتعالى يُعذّب إماماً ضالاً بأمةٍ عادلة.

مسألة – 56 – متى يخرج الإيمان من قلب المؤمن، ومتى يعود إليه؟ ومتى يكون الإيمان مع المؤمن مستقراً ثابتاً يُؤجر به؟

الجواب: فهو على عشرة وجوه: الأول: إنه متى شكَّ في معرفته وتهاون بها، الثاني: إذا شك في إخوانه، الثالث: إذا جالس الأضداد، الرابع: إذا نظر إلى محارم المؤمنين بعين الردى، الخامس: إذا زنى، السادس: إذا كان عنده حقد على إخوانه، السابع: إذا كان أضمر لهم ضرّاً، الثامن: إذا شتم إخوانه، التاسع: إذا كان مكثراً عيوبهم عند العامة، العاشر: إذا أفشى سرهم بين العامة، فمن كان فيه هذه الخصال العشرة المذمومة خرج الإيمان من قلبه، ومتى كان المؤمن متجنِّباً هذه الخصال كلها كان عاقلاً كاملاً عالماً، وكان الإيمان معه مستقراً يُؤجر به وكان من الذين وصفهم الله عز وجل في كتابه العزيز: " الله ولي الذين آمنوا يُخرجهم من الظلمات إلى النور، والظلمات هي الأجساد البشرية، والنور هو الصفاء، ومن لم يكن كذلك كان جاهلاً عديم العقل وكان الإيمان معه مستودعاً، وديعةً للمولى، ويكون حجَّةً عليه لا له، والله الموفق للصواب.

مسألة – 57 – عن عشر خصال من عمل بها دخل الجنة بغير حساب؟

الجواب: من كتاب المعارف عن المفضل بن عمر عن المولى الصادق، قال أبو سعيد ميمون عن شيخه الجلي عن الحسين بن حمدان قدَّس الله العلي أرواحهم:

الأولى: معرفة المعنى بالحقيقة، والإقرار له في سائر الظهورات، وتنزيهه عن أسمائه وصفاته، وأنها دونه، **والثانية**: معرفة الوَلي أنه الله والإقرار أنه موضع الأسماء والصفات وأنه غاية لمن دونه، **والثالثة**: معرفة ولي الولي أنه الباب منه

الهدى وإليه قصد العالم وعليه معولهم، **والرابعة**: معرفة قُوَّام القسط الخمسة الأيتام أنهم من نور الباب وضياء الحجاب، **والخامسة**: معرفة أهل المراتب السبعة، الخمسة آلاف الذين يظهرون لظهور المعنى ويغيبون لغيبته، **والسادسة**: قبول العلم والتصديق به، وبما أتت به الرسل، وما أمر به الولي، **والسابعة**: تحليل ما أحلّوا وتحريم ما حرَّموا والانتهاء عما نهوا عنه، **والثامنة**: تعظيم ما عظّمه أهل الإيمان من بواطن المعرفة وأصل التوحيد، **والتاسعة**: مجانبة إبليس وشيعته وملامسة الأضداد، **والعاشرة**: وهي فرض على كل مؤمن عارف أن يساوي أخاه المؤمن في جميع ما تملك يده من أمر الدين والدّنيا، فإن المولى لم يرض إلا برضا عبده المؤمن، ولم يغضب إلا بغضبه، فإذا عرف المؤمن هذه الخصال وقام بها كان من المؤمنين الفائزين ودخل الجنة بغير حساب.

مسألة – 58 – عن الزكاة التي يتقرَّب العبد بها إلى مولاه، هل تجوز للخاص والعام أم لها أهل مخصّصون؟

الجواب: من كتاب حقائق أسرار الدين: قال ابن شعبة قدَّس الله روحه: إن الزكاة على ثلاثة وجوه:

الأول: إن زكاة المؤمن العالم لإخوانه هي بذل العلم لهم، فإن العلم هو الكنز، والعالم هو الذي يكشف العلوم ويُغني بها فقراء المؤمنين، وفقراء المؤمنين هم الضعفاء في العلم، وقال الشاب الثقة أبو سعيد ميمون قدس الله روحه في كتاب المسائل: إذا جاءكم سائل مُستحق فانثروا عليه من نثار موائدكم، والمائدة هي المعرفة، والنثارة هي الرضاعة، والعالم كالشاة تدر منه العلوم الباطنة.

الوجه الثاني:هي الزكاة المأمور بها وهي الفرض اللازم على كل مؤمن عارف أن يتقرّب بها إلى مولاه فهي تجب للعلماء

البالغين أهل الإيمان، وقد قال الصادق: "إن الزكاة الباطنة من المال تجب لقوم باطنيين وإن المؤمنين طبقات ثلاث فمنهم من تجوز له نصف زكاة على قدر علمه وإيمانه، وفيهم من تجوز له ربع زكاة وقيراط، وفيهم من لا تجوز له الزكاة، فإن الزكاة على ثلاثة ضروب: الأول: الذي تجوز له الزكاة كلها، يجب أن يكون عالماً عاقلاً كاملاً يُحيي إخوانه بالعلم والمواعظ والأخبار الحسنة، وينهي عما نهى الله عنه ويأمر بما أمر الله به ويكون باطنه وظاهره سواء، ولا يكون عنده غيبة لإخوانه ويرضى لهم ما يرضاه لنفسه صافي اليقين صحيح الدين فهذه صفته، والثاني الذي تجب له نصف زكاة فهو الذي يقرأ الكتب الباطنة ولا يعلم باطنها، ولا يعمل بها فهو الذي تجب له نصف الزكاة، والثالث: هو الذي ليس له معرفة لا في باطن ولا في ظاهر ولا يعلم ما عليه ولا ما هو له، وهو مُفتقر أبداً إلى علم التوحيد فهذا يجوز له قيراط إذا كان فقيراً من الدنيا.

مسألة – 59 – عن ضيف إبراهيم المكرمين وقوله: "إذ دخلوا عليه قالوا سلاماً قال سلامٌ قومٌ منكرون فراع إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفةً قالوا لا تخف وبشروه بغلام حليم"؟

الجواب: من كتاب الأسوس: عن العالم : إن إبراهيم كان ههنا الاسم، والثلاثة الذين دخلوا عليه كانوا على صفة واحدة، وهيئة واحدة، وهم واحد وهو المعنى القديم، وهي من تجلياته لإبراهيم، وإن إبراهيم كان مُحدثاً فرأى صفة الذات ثلاثاً، ولما تجلى له بالكمال في النار فرآه، غاب إبراهيم بالنار وهي الذات.

مسألة – 60 – عن أقسام الناس في التوحيد؟

الجواب: إنه قال: اعلم أيها السائل أن الناس في التوحيد على ثلاثة ضروب، وقيل ثلاثة أقسام: مُثَبِّت ونافٍ ومشبِّه، فالمُثَبِّت:المتأله بإله يعبده وطريق يقصده، وهو المقر بالظهورات من غير تشبيه، والنافي: المعطل الذي لا يتأله بإله ولا يعتقد برب ولا يُقر بالظهورات، والمشبِّه: هو المشرك الذي لا يقر بما رأى، ويشبه المولى بالأشياء الممثولة، ويشير إلى شيء بغير دليل لقوله تعالى: " ومن الناس من يُجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير".

مسألة – 61 – عن الصدقات والبر وبذل المال، فهل هي للخاص والعام؟ أم لها أهل مخصصون؟ أم هي للضعفاء والمساكين أم لغيرهم؟

الجواب: إن الصدقات والبر وبذل المال المأمور به الذي يتقرب به العبد لمولاه فإنها تجب لأهل العلم والفقه وأهل الإيمان فهذا شيء أمر الله به لقوله تعالى: "اعملوا فسيرى الله عملكم" لأن العلم والعمل أخان متفقان لا يقوم أحدهما إلا بصاحبه، وقال في رسالة البيان: إن المؤمن لا يجوز له أن يبذل شيئاً من الصدقات والبر والمال إلا لأخ من إخوانه لا لغيره، وإن المؤمن إن سرَّ جاحداً أو مخالفاً فيُجازى بإسقاط حرمته، وإن وفى له ديناً طرقته الهموم، وإن أعانه سقطت حرمته، وإن أسره جوزي بضدٍ يعتريه، وإن تبع طريقته وصدَّقه فقد رُدَّ بقميص الشيطان، فإن المؤمن لا يجوز له أن يمدَّ يده إلى شيء من فعل الضد، فالحذر كل الحذر فإنها المهالك، وإن المؤمن إن سد جوعته عند كافر أو مخالف برضا خاطره ابتلاه الله بالجوع، وإن هو أطعمه أو قضى حاجته رُدَّ جاهلاً وألبسه الله قمص الذلة وكرَّه في قميص لا يحسبه له من القمصان المعدودة، وإن الصدقات والبر وبذل المال الذي أُمروا به (الموالي) فهو يجوز للعلماء

البالغين أهل الإيمان ومواطن الكتمان، وإن الحسنات يُذهبن السيئات فهو للمؤمنين، ولا يجوز للمؤمن أن يبذل شيئاً إلا للإخوان، ويجب مداراتهم وتفقدهم وسد جوعتهم وستر عورتهم، وأن يتلف نفسه دونهم فإن فيهم نجاته من القمصان التي في الأجساد البشرية فهذا طريق أهل الإيمان إلى رضا الرحمن.

مسألة – 62 – عن إبليس ظاهر أم باطن؟
الجواب: من كتاب الهفت: قال المولى جعفر الصادق منه السلام: "اعلم يا مفضل أنه ظاهر في التراكيب بالمعرفة، وأن الناس يخالطونهم ويؤاكلوهم ويشاربونهم وهم لا يدرون، فكم من قد أكل مع كلب أو دب وهو لا يدري.

مسألة – 63 – عن البيت الذي أمر الله بالحج إليه والسعي والطواف من حوله مثل قوله تعالى: "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا" ومثل قوله: "وإذ جعلنا البيت مثابةً للناس وأمنا" ومثل قوله: "أول بيت وُضع للناس الذي ببكة مباركاً" ومثل قوله: "وأذن في الناس بالحج"، ومثل قوله: "من دخله كان آمناً"؟
الجواب: إن البيت الذي حث عليه وحرّض على طاعته هي الصورة المرئية، وهي الحجاب في أعين الناظرين، وهي التي إليها القصد وعليها الاعتماد، وقال: "من دخله كان آمناً" أي من أقرَّ به وعرفه أمن من المسوخية، وفي جواب آخر: إن البيت معرفة الحجاب الذي أمر العالم بطاعته والسجود له في أوّل بدو العالم إذ قال: "اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس" فإنه أبى واستكبر ولم يكن من الساجدين، فلمّا أبى وتكبّر عن الحق المبين جعل له شيعته يحجّون ويسعون للضلال المهين، وإن ما

فرض الله على أهل الإيمان ومواطن الكتمان إلا معرفة الله والإقرار بولايته وتعريف أهل مراتب قدسه وظهوراته في مقاماته التي هي بيوته، والظهورات هي المساجد التي ظهر بها ونطق منها وهي حجبه وقوله: "ولله على الناس حجَّ البيت" معناه اعرفوا مقام الحجاب، وإنما سُمي بيت الله الحرام لأنه حرام على كل مخالف أن يعرف حقيقة اسم الله فلهذا سُمي بيت الله الحرام، وقال في كتاب حقائق أسرار الدين: البيت: الحجاب، والحجاب: الصورة، وقال: القصد لله بالحجاب لا للحجاب بالله، وإنا بالظاهر استدللنا على البطن، وعرفنا حقيقة التوحيد.

مسألة – 64 – عن إبليس الذي وقع عليه الذم هو الشيطان، أم الشيطان خلاف إبليس؟

الجواب: إن إبليس الذي وقع عليه الذم في القرآن هو الشيطان، وإنما وجب عليه الذم لإنكاره وقت الدعوة، وأضلّه الله على علمٍ منه وأمر بالسجود لآدم فأبى واستكبر وعصى وظنّ أنه خير منه، فكان إبليس نورانياً فأظلم من ساعته، وإنه أُحيل ظلمة لا نور فيه، فألبسه القمص البشرية ومنها دخل في المسوخية، وأُهبط إلى الدار السفلانية، وإن كل إبليس شيطان وليس كل شيطان إبليس، وإن شياطيناً حُمدوا وشياطيناً ذُموا لقوله تعالى: "ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملاً دون ذلك وكنا لهم حافظين" فإن الله تعالى لا يحفظ إلا المؤمنين، وأما شيطان الحمد فهو المؤمن البالغ والشيطان في لغة العرب هو الطويل الرفيع، وحبل البئر شطان، وإن كل إبليس شيطان، وليس كل شيطان إبليس، وإن آدم حمْد وآدم ذمْ، فأما آدم الحمد فهو مثل قوله: "وعلّم آدم الأسماء كلها" الآية، وآدم الذم مثل قوله: "وعصى آدم ربه فغوى".

مسألة – 65 – عن آدم الهبوط بم استوجب ذلك؟ وبأي ذنبٍ هبط من النورانية إلى البشرية؟ ومن أي شيء خلق الأبالسة والشياطين؟

الجواب: من كتاب الدلائل في معرفة المسائل رواية أبي سعيد قدس الله روحه قال: إن الله سبحانه وتعالى خلق العالم من صفاء نور قدرته وأقامهم بإرادته ومشيئته وأقامهم أنواراً صافية بصيرة واعية درّاكة ذوي أجساد شفافة مضيئة وجعل لهم من العقل ما يفرقون به بين الخير والشر، لا يأكلون ولا يشربون ولا يغلطون ولا يسهون ويرون إلى وراء كما يرون إلى قدّام، فقالوا بظنهم وأضمروا في نفوسهم أن الله ما خلق خلقاً هو أكرم منا، وقالوا هل يكون عند الله خلقٌ هو أشرف منا؟ فهذا أول ذنب أذنبوه، وأوّل ذلةٍ ذلّوها، وسيئةٍ اكتسبوها، وأول خطيئة أخطؤوها على غير علمٍ منهم، قال أبو سعيد: فخلق الله من ذلك القول الظن، والظن خُلِق من الشك والحيرة ومنهما خلق الله المفوِّضة، ومن شك المفوّضة خلق الله المقزمنة، ومن شك المقزمنة خلق الله الأبالسة، ومن ذنوب الأبالسة خلق النساء، وهن ظلمة الظلمة، فلما خلق الله ذلك قال المؤمنون: يا مولانا ما هذا؟ فقال لهم: الحق هو من ذنوبكم مخلوق فلا تعلموه، فعند ذلك ندم المؤمنون على ما قالوا، وطافوا حيارى نادمين، وأوراهم الحجاب فطافوا في ذلك سبعة آلاف سنة وسبع وسبعين سنة وسبع ساعات، فقالوا لإبليس إنك من ذنوبنا مخلوق، فصار ذنباً آخراً لأنه قد كان أَمَرَهُمُ الله بكتمان التقية أنهم لا يخبرونهم من أي شيء خُلقوا ولا من أي شيءٍ بُدوا، ثم إن الله سبحانه وتعالى قال لهم: عصيتموني بغير تعمد وإني سأحتجب عنكم بالحجاب الآدمي وأدعوكم للسجود لآدم فاسجدوا له، فإني جعلته قبلةً للعارفين، وأي من عصاني

منكم أخلق من معصيته عدواً، وإني خلقت داراً سفلانية من ذنوبكم وإني أُهبطكم إليها فقالوا ربنا لا تهبطنا إليها دعنا في السماء نحمدك ونعبدك، فكان ذنباً آخر فأهبطهم إلى الأرض والأبالسة والشياطين.

مسألة – 66 – لم سُمي الباب سلسل وسلسبيل؟
الجواب: عن شيخنا وسيدنا أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي قدس الله روحه في رسالته الرستباشية قال: إن المعنى لما فوَّض الأمر للميم وقت النداء الأول وأمره أن يكوِّن الباب فكوَّنه وأوقفه في النورانية، وتجلى له المعنى فخاطبه بجلالته العظمى وهو يرى الاسم وعِظم منزلته من باريه فعلم ما في نفسه أنه الاسم الأعظم، وأنه سأله عن عظم ما رأى، فقال له المعنى: اسأل المان عليك، أي اسأل الاسم عن ذلك فإنه يُعلمك وهو سبيلك إلي فسماه المعنى سلسبيل وسماه الاسم سلسل.

مسألة – 67 – عن قول الرسول لفاطمة الزهراء مرحباً بأم أبيها؟
الجواب: إن فاطمة في القبة المسيحية هي مريم وعيسى هو محمد وكانت مريم أمه وفي القبة العربية صارت ابنته وهي فاطمة وهو محمد.

مسألة – 68 – عن الصادق المؤمنة أعزّ من المؤمن والمؤمن أعز من الكبريت الأحمر؟

الجواب: المؤمنـة هـي أم سلمة وهـي جوهرة البـاب، والمـؤمن سلمان، والمؤمن أعز من الكبريت الأحمر والكبريت الأحمر المقداد.

مسألة – 69 – عن قول الرسول والأنبياء جميعاً: إن الصراط أدق من الشعرة وأحد من السيف؟

الجواب: من كاب الصراط، قال الصادق في جوابه للمفضل بن عمر: إن الصراط ظهور المعنى القديم في الصورة البشرية الأنزعية، ودقته تخليصه منها وهو منزه عن الأسماء والصفات وأنها دونه نصبها لنفي الصفة وهو مجرد منزه عما رآه خلقه فمن عرفه وأقر له بالربوبية ونزهه عن الهيئة الناسوتية فقد مشى على الصراط المستقيم ونجا من النار وهي المسوخية.

مسألة – 70 – عن حد التوحيد؟

الجواب: من قول علي الرضا علينا سلامه قال: إن الله أحدٌ بالعلم والقدرة والنطق ليس يعرفه من لا يعرفه باسمه وصفته ونطقه وشخصه ويُفرده عن أسمائه وصفاته وأنها دونه نصبها لنفي الصفة عنه وهو أحد بذاته فمن عرفه بذلك فقد بلغ حد التوحيد.

مسألة – 71 – عن قول مولانا أمير المؤمنين على منبر عظمته: أنا عبد الله وأخو رسوله؟

الجواب: الله ههنا الاسم محمد فقوله أنا عبد الله أي أنا عباد الاسم وإلي أشار بالتأله والربوبية، والرسول ههنا الباب، وجواب آخر من كتاب الأسوس من قول العالم للسائل قال: اعلم أيها السائل أن الكلام يشتبه ويتمثل ويتصرف، والقدرة لا تصريف لها مثل قول المولى على منبر عظمته: أنا عبد الله معناه: أنا عبد عند من لم يعرفني ويُوَحدني، هكذا يتصرف الكلام والقدرة لا تصريف لها، مثل ذلك قول الرسول: أنا من

علـي وعلـي منــي أي ظهـوره منــي فــي القبــاب كظهـور هابيـل وشيث من آدم ويوسف من يعقوب وظهور علي من أبي طالب- عمران-

مسألة – 72 – عن قول الرسول: من لا صلاة لـه لا دين لـه، وقال الله تعالى: إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا، وقولـه: حـافظوا علـى الصلوات والصـلاة الوسطى وقومـوا لله قانتين؟

الجواب: إن الصلاة بالجملة والتفصيل المأمور بها والمحافظة عليها هي معرفة المعنى بحقيقة التوحيد وهي الفرض اللازم على كل مؤمن عارف، ومعنى قوله: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى –هي شخص الحسن- وهو أوسط أشخاص الميم، ومعنى قوله حافظوا عليه أي حافظوا على معرفته، واعلموا أن الباري أزاله وظهر كمثل صورته.

مسألة – 73 – عن الصلاة الظاهرة المكشوفة بين العامة هل تجوز إقامتها للمؤمن وهل هو مأمور بها ومكلف بإقامتها أم لا؟

الجواب: من قول الإمام الصادق في كتاب الهفت أنه قال: اعلم يا مفضل أن ما وُضعت الآصار والأغلال إلا على المقصرة، والأغلال هي الفرائض الظاهرة لازمة لأهل الظاهر مفروض عليهم إقامتها، ورفع ذلك عن المؤمنين البالغين المقرين بربوبية أمير المؤمنين، لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: من عرف الله بحقيقة المعرفة سقط عنه حد التكليف والأغلال والآصار، والتكليف هو هذه الأوامر الظاهرة لم يكلف الله المؤمن العارف بها وبإقامتها، بل فرض الله عليه أن يقيمها بحضرة العامة لقول المولى الصادق: كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، وليكن المؤمن البالغ عارفاً بالأوامر الظاهرة

ومقيمها في حضرتهم لئلا يُقال: الفرقة الجعفرية كفّار، كما قال الله تعالى في كتابه العزيز: "وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها وتر... الأية"، قال صاحب الرسالة المصرية: إن العذب الفرات هو علم الباطن، والملح الأجاج هو العلم الظاهر، وقوله من كل تأكلون أي من كل تعرفون وتعلمون، وتستخرجون حلية تلبسونها، أي بالعلم الظاهر تسترون علم الباطن وهو الحلية التي تلبسون بها أهل الباطن على أهل الظاهر، لقوله تعالى في كتابه العزيز: "فقالوا لو أنزل علينا ملكا لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون" وهذا تلبيس الرسول على أهل الشرائع الظاهرة، وحيث أراهم صورته البشرية الناسوتية وفرض عليهم من الشرائع ما تقبله عقولهم فلهذا صار المؤمن يلبس على أهل الظاهر ويُحدثهم بما ترضاه عقولهم لأنهم أمة الجحد والإنكار من يوم ذرو الأظلة أقالنا الله من شر ضلالهم وإنكارهم.

مسألة – 74 – عن الجنابة في الباطن؟

الجواب: هي ولاية الأضداد والميل إليهم وتحسين أمرهم، وفي جواب آخر: هي الشك في علم الله الباطن فمن أجنب فليغتسل معناه: من شك في شيء من معرفة الله فليسأل من هو أعرف منه ليزيل الشك عن قلبه، ويُعرّفه الحديث من أي موضع ورد.

مسألة – 75 – عن قوله تعالى: "إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جُنباً فاطَّهَّروا"؟

الجواب: قد أوضح ذلك صاحب حقائق أسرار الدين: إن الأوامر والنواهي التي جاء بها الأنبياء في ثلاثة قوانين في

التـوراة والإنجيـل والفرقـان، فهـي أشـخاص أمـر الله معرفتهـا وطاعتها وأشخاص نهى الله عنها في اجتنابها لأنـه جل وعز أكرم من أن يجعل فرائضه وشرائعه وأمره ونهيه في فرج أو مجرى بول وأكل لحم وخبز يعود عذرة، فالجواب في أمر الله تعالى في هذه الآية في الباطن، الغسل للوجه: قد جاء في التفسير أن الوجه السيد محمد، ومعنى قوله اغسلوا الوجه أي اعرفوا منزلة الحجاب.

مسألة – 76 – عن الطهارة في الباطن؟
الجواب: هي معرفة أهل البيت وفي وجه آخر هي معرفة أمير المؤمنين والإقرار به أنه لا غاية غيره.

مسألة – 77 – عن الشرائع الأربعة، ما بالها تُنقض بعضها بعضاً، وأن الذي أتى غيَّر وبدَّل شريعة من كان قبله من شريعة الصابئين والإبراهيمية ولما أتى عيسى غير وبدل شريعة موسى، ولما أتى محمد غيّر وبدل شريعة عيسى وموسى ومن كان قبلهما من الشرائع، فما السبب في ذلك، إن قلنا محمد أتى بالحق وموسى وعيسى شرائعهم باطلة، كنا نسبنا الله إلى الظلم، وكان الله مرائياً في حكمه يبعث رسول حق ويأمره بأمر ثم يبعث رسولاً آخر باطلاً يُكذِّب من كان قبله فهل يجوز هذا عند أهل الإيمان وإن قلنا كلهم أتوا بالحق فما بالهم غيروا وبدلوا شرائع بعضهم بعضاً وكلٌّ منهم جاء ناسخاً شريعة من كان قبله فما السبب في هذا؟
الجواب: مما أوضحه ابن شعبة قدس الله روحه في كتاب حجة العارف قال: الله سبحانه وتعالى ما عنده تغيير ولا تبديل، وإن الذي أتى به محمد هو الذي أتت به الرسل من قبل، قال السيد

أبو شعيب في كتاب الصورة والمثال: إن جميع ما أحله الله وحرّمه في الشرائع الماضية فهي أشخاص أمر الله بطاعتها ومعرفتها وأمر بولايتها، وإن ما حرمه الله فهي أشخاص أمر باجتنابها والبراءة منها ونهى عنها، وإن الله سبحانه أعز وأكرم من أن يجعل سخطه وغضبه ومعصيته في أكل وشرب أو شيء لا ينتفع به ولا يضره، وأن يجعل رضاه ورحمته في سفر وجوع كبد وعطش وقتال أو شيء لا يضر الله ولا ينفعه، ولكن الحق سبحانه تعالى ما أعظم شأنه وأعز سلطانه عادل في حكمه، لم يجعل رضاه ورحمته إلا بعلم معرفته والإقرار بجميع ظهوراته وتعظيم أهل مراتب قدسه الذي أوجب على العالم طاعتها ومعرفتها، وقد قال الصادق جعفر بن محمد: نحن نتكلم بالكلمة ولها سبعين وجهاً وقد يكون للجميع مخرج، وقال: إنا نحن أهل البيت علم صعب مستصعب، وسرنا سرٌ مستتر ما حمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه بالإيمان وإن كلامنا له ظاهر وباطن ومحكم ومتشابه أنيق وباطنه عميق.

مسألة – 78 – أخرى في معنى ذلك من كتاب حقائق أسرار الدين من كلام ابن شعبة الحراني قدس الله روحه والرواية عن الصادق جعفر ين محمد منه السلام عن التحليل والتحريم في الشرائع الأربع من قبة إبراهيم إلى قبة محمد بن عبد الله، وهو أنه كل ما جاء رسول أو نبي أبطل وغير شريعة من كان قبله من الشرائع فما هو السبب في هذا؟

الجواب: قال مولانا الصادق: اعلم يا مفضل أن الشرائع كلها واحدة، وأن الأنبياء والرسل كلهم واحد، وكلهم إلى معرفة الله دعوا وإليه دانوا، وعلى طاعة أهل البيت دلوا، وأن التحليل والتحريم في الشرائع الماضية هي أشخاص مذكورة أمر الله

بطاعتها ومعرفتها، وأن الحلال حلاله كله، والحرام حرامه كله إلى يوم القيامة، وأن الحلال هو معرفة أهل البيت، والحرام هو ولاية الأضداد، وأن التغيير والتبديل والتحريم والأمر والنهي والامتحان والبلوى والاختبار فهو لعلة في الخلق والامتزاج فيهم لا في الأنبياء والرسل، وإن كان كل ما غير وبدل وحول فهي محنة على أهل المزاج والكدر والعكر، فيرون التخييل والتغيير والتبديل والتحويل لعلة فيهم، فأهل الإيمان ثبتوا وأولو العزم من الرسل أنهم حق، وإن أولي العزم هم آدم وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد، وهم بالحقيقة واحد، وإن باطن الرائع المأمور بها فهو التوحيد لا غير ومعرفة أهل المراتب الذين أجابوا النداء في الذرو الأول وقبلوا دعوته وصاروا جنوده، والأنبياء والرسل والشرائع لا خلاف بينهم وإن حصل الاختلاف بالمقامات والنطق في الأوقات، فأهل المعرفة ما عليهم إختلاف وإن اختلفت النطق في اللغات فهو على أهل الامتحان والمزاج وإنما ظهور أهل البيت تخييل وتلبيس على هذا العالم المنكوس وأهل المزاج والكدر فيون التغيير لعلةٍ فيهم والامتحان عليهم لا على أهل الصفاء والنور.

مسألة – 79 – عن صلاة المعنى على اسمه في سائر الظهورات وقد وجدنا أن المعنى يصلي على اسمه ولا يجوز أن يصلي الاسم على المعنى ووجدنا أن محمد بن الحين الحجة الذي هو ميم ذاتي غير مثلي صلى على الحسن الآخر العسكري الذي هو المعنى فهذا شيء لا يجوز عند أهل التوحيد (أن يصلي الاسم على المعنى) بل إن المعنى هو المصلي على اسمه في سائر المقامات وسائر الظهورات فكيف الجواب على ذلك؟

الجواب: مما أوضحه أبو سعيد قدس الله روحه في رسالته المُرشِدة إنه قال: لما كان المعنى القديم ظاهراً كعلي الهادي كان

الاسم الحسن العسكري والباب عمر بن الفرات ثم أزال علي الهادي الحسن الآخر العسكري وظهر بمثل صورته، وغاب الحسن الآخر العسكري وصار محمد الحجة الميم ، الباب أبو شعيب، ولما أورى الحسن الغيبة جل من لا يغيب فغاب المعنى بذاته وأظهر الجسد الذي كان غيبه الذي هو الاسم الملقى على المغتسل الذي يراه الناس والخلق أنه الحسن الآخر العسكري ، كان هو جسد الميم المحدث وجاء محمد الحجة الذي كان بصاريا بالمدينة وهو قديم الميم، وصلى على الجسد الذي يرونه على المغتسل، وصلى القديم على المحدث وكان متولياً نفسه بنفسه، وغاب الصفقة والموّهل وبقي أبو شعيب باباً وحجاباً.

مسألة – 80 – عن الاسمين اللذين إذا اجتمعا يدعيان واحداً وإذا فرّقا يدعيان اسمين؟

الجواب: إذا قلت "علي الله" اسمين وهما بالحقيقة واحد أصبت، وإذا قلت "محمد الله" وهما كذلك واحد، لأن علي اسم ناسوت والله اسم لاهوت.

مسألة – 81 – عن قوله سبحانه: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله" ؟

الجواب: سبحان: هو الاسم، أسرى بعبده ليلاً: هو سلمان، من المسجد الحرام: من محمد بن عبد الله إلى الحسن العسكري، الذي باركنا حوله: الأيتام، أسر به يعني ظهر به، فالإسراء الظهور به والتشريف له، وجاء في الرسالة الجوهرية ظهر الاسم بالباب كل كالباب، فلما قام الباب بظاهر الحجاب وباطن الباب، ونادى قائلاً: أنا الإله المألوه بالإلهية المعروف بالأزلية،

فمن قال عليَّ ما لا أقول فقد برئ من توحيد جعفر الرفيع الأعلى، وكان ظاهر الحجاب وباطن الباب شخصاً واحداً.

مسألة – 82 – عن الأربعة أسطر: سطر الإمامة، وسطر الأئمة، وسطر الرسالة، وسطر النبوة؟

الجواب: وبالله التوفيق: إن سطر الإمامة هو الإمامة والوصية لقول مولانا أمير المؤمنين: ظاهري إمامة ووصية وباطني غيب لا يُدرك ومعنوية لاهوتية، فقد وجدنا أن سطر الإمامة والوصية: هابيل شيث يوسف يوشع آصف شمعون الصفا علي حيدرة، وأن سطر الأئمة من الحسن الأول إلى الحسن العسكري فهؤلاء الأمة والمعنى إمامهم وهم الآلهة والمعنى إلههم، وهم الغايات والمعنى غايتهم، وأما سطر الرسالة الذين أُرسلوا فهم: إدريس ونوح وهود وصالح وإبراهيم وشعيب وموسى وحزقيل وداؤد وسليمان ويونس وزكريا وعيسى ومحمد فهؤلاء نُبئوا وأُرسلوا، وأما سطر النبوة فهم آدم وآنوش وقينان ومهلائيل ويازد وإسحق ويعقوب وكولب ومتوشلخ وأيوب ولمك وسام ويعرب وإسماعيل وقصي وأشعيا واليسع والخضر ويحيى ودانيال والإسكندر وعبد مناف وهاشم وعبد المطّلب وعبد الله.

مسألة – 83 – عن رجل من أهل البيت قال لأمير المؤمنين: يا أمير المؤمنين إني أريد الحج، قال له أمير المؤمنين: أنا الحج وإلي الحث والطلب والجهاد من طلبني وقصد معرفتي فاز فوزاً عظيماً ومن عرف اسمي فقد طاف البيت ومن قصد بابي فقد قضى المناسك وأدى الفرائض ومن عرف أهل مراتب قدسي فقد وفى السّنّة والنافلة ورُفع عنه الأغلال والآصار.

مسألة – **84** – عن قول مولانا أمير المؤمنين: من أنفق درهماً في الحج فقد عمل ألف حسنة، وهي تعادل ألف درهم في غير الحج؟

الجواب: من ألقى حرفاً من علم الباطن في وقته لمن يقبله ويَوَدَّه وهو مستحقه، فقد يُعد بألف كلمة بغير وقتها أو لغير مستحقها، وفي وجه آخر من علم علماً من أهل البيت وعمل به يُعد بألف حديث لا يعمل به.

مسألة – 85 – عن الصوم المأمور به ما هو؟

الجواب: هو كتمان السر، قال مولانا الصادق: التقية ديني ودين آبائي، ومن لا تقية له لا دين له، وإن التقية الإيمان وهي معرفة أمير المؤمنين.

مسألة – 86 – عن قوله عز وجل: ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتا؟

الجواب: فهذه أرض مهملة لا تُحمد ولا تُذم، وأما الأرض هنا في الأبدان التي حُبست فيها الأرواح أحياء وهم الذين نهوا عما نهى الله عنه، وأمروا بما أمر الله به، وأمواتاً فهم الذين تغافلوا طريق النجاة وقعدوا عن باطن الشرائع، فهم أموات، عسى أن يتوب الله عليهم أو يعذبهم.

مسألة – 87 – عن قول مولانا الصادق منه السلام: من حلَّ عقدة قبل أن يحلّها عاقدها أكلته السباع ونهشته الذئاب ومزقته هوام الأرض وردّه الله أعرابياً جلفاً

الجواب: وبالله الإعانة والتوفيق: إن من أسقط عن نفسه الفرائض باطناً وظاهراً ولم يقم شيئاً منها فقد خالف الأنبياء جميعاً، وهي العقدة التي عقدها عاقدها فمن تركها قبل الظهور

المشهود فقد حلها قبل عاقدها لأن موسى حلَّ عقدة إبراهيم وهو إبراهيم، وعيسى حل عقدة موسى وهو موسى، ومحمد حل عقدة عيسى وهو عيسى وهو كذلك كذلك محمد بن الحسن الأخير العسكري يحل عقدة محمد بن عبد الله الهاشمي وهو هو وأما في الباطن فلا تغيير ولا تبديل في جميع الشرائع.

مسألة – 88 – عن قول الصادق منه السلام في كتاب الحجب والأنوار: مثل القرص كذاته، ومثل الشعاع كحجبه، ومثل الهلال في الزيادة والنقصان كمثل أمير المؤمنين، وقد رأينا العلة في الحمل والولادة والتربية والكبر والصغر والعلل والأسقام والغنى والفقر وكل ذلك قدرة تتلو في الجزء الثاني، قلت فما الدليل على ذلك؟ قال: العجز من القادر قدرة، قلت سيدي تُخبرني عن هذه الظهورات النورانية؟ فقال: اسمع وع وافهم وادر إن هذه محنة امتحن الله بها خلقه وليست العلة فيه وإنما العلة فيكم، وإن الهلال لا زيادة فيه ولا نقصان، وإنما تراه على مقدارك والشك فيك لا فيه.

قام عبد الله خادم الشيخ الجليل عبد الكريم موسى υ وإخوانه بكتابة هذه الرسالة طمعا برحمة الله تعالى
عن نسخة مصورة عن قلم الشيخ شعبان علي شعبان
عن خط الشيخ حامد علي الحسن الكوكعي تاريخ نسخه 12 شباط 1965 الموافق 10 شوال 1384هـ عن خط الشيخ محسن عباس عبد الحميد من قرية الكوكعي